

العراق

في الميزان الاستراتيجي

-فجوات وتطلّعات-



اعداد

د. عقيل محمود الخزعلي

رئيس مجلس التنمية العراقي

فهرس

ملخص الدراسة	1
الإهداء	4
التمهيد في أسئلة	5
المقدمة	6
الفصل الأول المقاربة النظرية لانقراض الدولة الحديثة	8
[الدولة المُهدّدة بالانقراض]... توسعة مفاهيمية	13
الفصل الثاني الطفرات السياسية ومفعولها الانتحاري في العراق	20
الفصل الثالث الاختناق الإداري والشلل البيروقراطي	25
الفصل الرابع التصحر الاجتماعي واندثار العقد الجماعي	31
الفصل الخامس الجغرافيا ضد الجغرافيا.. عندما تتآكل الدولة من تضاريسها	37
الفصل السادس خرائط الانقراض الثلاث	42
الفصل السابع كيف لا تنقرض الدولة؟ (خريطة مضادة للانقراض)	47
الملاحق	52
الملحق (1) المفاهيم والمصطلحات التحليلية الأساسية	52
الملحق (2) مؤشرات الإنذار المبكر لانقراض الدولة	55
الملحق (3) مصفوفة النجاة الوطنية (6×6) - النموذج التطبيقي التنفيذي	59
الملحق (4) التوصيات السيادية الاستراتيجية للحكومة العراقية	64
الملحق (5) دليل استشرافي موجّه للشباب والمجتمع المدني	68
الملحق (8): مسودة أولية لـ(ميثاق إنقاذ الدولة العراقية)	71
أهم المصادر والمراجع	74

الاشكال

شكل (1): مراحل تحوّل الدولة إلى كيان مهدد بالانقراض	15
شكل (2): المؤشرات المركبة على اقتراب الانقراض	16
شكل (3): أدوات البحث المعتمدة	17
شكل (4): النماذج الدولية المرجعية	17
شكل (5): أهم الطفرات السياسية في العراق بعد 2003	21
شكل (6): تشوّهات العجز التراكمي المنظم	25
شكل (7): نتائج الاختناق الإداري على الدولة	28
شكل (8): مظاهر التصخّر الاجتماعي في العراق	33
شكل (9): النتائج الخطيرة للتصخّر الاجتماعي	34
شكل (10): صور التفكك الجغرافي في العراق	38
شكل (11): المجالات الستة	48
شكل (12): أدوات الإصلاح الستة	49

الجدول

جدول (1): التمييز بين الدولة الفاشلة والضعيفة والمعددة بالانقراض	9
جدول (2): الفروق الجوهرية بين المفاهيم	14
جدول (3): التطبيقات الواقعية للمفهوم	16
جدول (4): مسارات التراكم الزاحف للانقراض	22
جدول (5): مقارنة عالمية للطفرات التي قتلت الدول	23
جدول (6): النماذج المؤسسية المختلفة تحليل مقارن	27
جدول (7): أسباب الاختناق تحليل جذري	28
جدول (8): سيناريوهات مستقبلية محتملة	28
جدول (9): دروس دولية من إصلاح الإدارات المختلفة	29
جدول (10): جذور التصحر الأسباب الهيكلية والعميقة	33
جدول (11): سيناريوهات زاحفة محتملة لتفكك المجتمع السياسي العراقي	35
جدول (12): دروس مقارنة من دول واجهت تصحرًا اجتماعيًا	35
جدول (13): من الجغرافيا الحاضرة إلى الجغرافيا الطارئة	39
جدول (14): الخرائط التنبؤية لتآكل الدولة عبر الجغرافيا	39
جدول (15): مقارنة مع دول أخرى شهدت تصدعًا جغرافيًا داخليًا	40
جدول (16): خط الزمن والانحدار البنوي التواريخ الحرجة	45
جدول (17): التلاقي بين السيناريوهات خريطة الانقراض المركب	45
جدول (18): محددات التحول البنوي	48
جدول (19): مصفوفة إنقاذ متكاملة	49



ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الاستشرافية إلى تحليل مستقبل الدولة العراقية في حال استمرارها في تبني نفس النهج الحالي القائم على: [المحاصصة السياسية، العجز المؤسسي، الجمود الإداري، الانقسامات المجتمعية، غياب التخطيط الاستراتيجي، واحتكار السلطة من قبل شرائح غير إنتاجية].

وقد تم توظيف أحدث منهجيات الاستشراف والتحليل السياسي البنيوي لرسم خريطة تفكك الدولة وفق ثلاثة أفق زمنية (قصيرة، متوسطة، بعيدة).

الفصول الرئيسية:

1. المقاربة النظرية لانقراض الدولة الحديثة
2. الدولة العراقية بوصفها نموذجًا معرضًا للانهايار
3. الاختناق الإداري وتحول الجهاز الحكومي إلى آلة فراغ
4. التصحر الاجتماعي واندثار العقد الجماعي
5. الجغرافيا ضد الجغرافيا: حين تتآكل الدولة من تضاريسها
6. خرائط الانقراض الثلاث: الزحف المؤسسي، التنشيطي المجتمعي، الانكماش السيادي
7. كيف لا تنقرض الدولة؟ خريطة مضادة للانقراض وبناء معادلة النجاة الوطنية

الملاحق:

- أ. مؤشرات الإنذار المبكر لانقراض الدولة
- ب. مصفوفة النجاة الوطنية (6×6)
- ج. ميثاق إنقاذ الدولة العراقية
- د. توصيات سيادية للحكومة
- هـ. دليل موجه للشباب والمجتمع المدني



إذا لم يجرِ كسر الحلقة المغلقة للنهج الحالي، فإن العراق مهدد بانقراض الدولة وليس النظام فقط، في سلسلة زاحفة من الانهيارات. لكن الأمل قائم بمسار عكسي عبر ما تقترحه الدراسة من خريطة إصلاح جذري، ومصفوفة تطبيقية شاملة.

▣ Study Summary

“How Does a State Go Extinct? – Iraq as a Warning Case Study”

Core Objective:

This foresight-based academic study analyzes the projected trajectory of the Iraqi state should it continue operating under its current paradigm: sectarian quotas, institutional dysfunction, administrative stagnation, societal fragmentation, strategic paralysis, and elite-driven misgovernance.

Using the latest strategic forecasting and structural analysis tools, the study maps out the progressive breakdown of the Iraqi state across three timelines: short, medium, and long-term.

Main Chapters:

1. Theoretical Framework: The Extinction of the Modern State
2. Iraq as a Vulnerable Model of State Failure
3. Administrative Asphyxiation and the Hollowing of Government

Machinery

4. Social Desertification and the Collapse of Collective Bonds



- العراق في الميزان الاستراتيجي
5. Geography Against Geography: When Terrain Undermines Sovereignty
 6. Three Maps of Collapse: Institutional Creep, Social Fragmentation, Sovereign Shrinkage
 7. How Not to Collapse: A Counter-Extinction Blueprint and the Equation of National Survival

Key Appendices:

- Early Warning Indicators for State Collapse
- National Survival Matrix (6×6)
- Draft of the “Iraq State Rescue Charter”
- Strategic Recommendations to Government Institutions
- A Civic Guide for Youth and Civil Society

Conclusion:

Absent a structural break from current trajectories, Iraq faces not just regime instability—but the extinction of the state itself.

However, the study outlines a pathway to resilience through a bold reform agenda, actionable frameworks, and a new social contract grounded in integrity, competence, and justice.

إلى العراق ...

الجراح التي لم تندمل،

إلى الشعب الذي صبرَ حتى سالَ الصبرُ من جنباته،

إلى المستقبل الذي قد لا يأتي، إن لم نذهب إليه بعقل أكبر من الكارثة،

إلى كل من لا يزال يؤمن أن الدولة فكرةٌ مسؤولة، ومشروعٌ جامع يستحق الحياة إذا استوعبت الدرس واحترمت عقلها،

إلى من ينبغي سُلماً للتغيير والإرتقاء الوطني الحقيقي،

نهدي هذا الجهد المتواضع

عقيل الخزعلي





التمهيد في أسئلة

ما الذي يجعل دولة ما تصبح هشّة؟

هل هو الفشل الإداري؟ أم الانقسام السياسي؟ أم انهيار النظام الاقتصادي؟

أم أن وراء ذلك هندسة أعمق... تعمل بصمت، تُفكك المعاني، وتُنهك المؤسسات، وتستنزف الروح الوطنية؟

هل يعيش العراق أزمة منظومة سياسية ومسارٍ بنيوي زاحف نحو (تلاشي الدولة).

هل التلاشي يأتي دفعة واحدة؛ أم على هيئة تآكلٍ ناعم، وتحلُّ متدرج، وفقدان متصاعد للقدرة على تمثيل (الدولة) لذاتها.

إن الاستشراف في هذه الدراسة يبحث الانهيار في تراكم يُشبه التآكل من الداخل، حيث الدولة تؤدي وظائفها شكلياً، لكنها تفقد ببطء مكوناتها الأساسية: [السيادة، الشرعية، القدرة، الانتماء، والتماسك].

وهذه ليست نبوءة رعب، إنها قراءة واقعية تعتمد قراءة إجتهدية السنين التاريخ والتجربة البشرية متأسسة على أحدث المنهجيات التنبؤية، ومنها:

1. الاستشراف المعتمد على السيناريوهات (Scenario-Based Foresight)
2. تحليل الدورات البنيوية والانحدارات المؤسسية (Institutional Degradation Models)
3. خرائط المخاطر الاستراتيجية المركبة (Compound Risk Mapping)
4. منهج التفكير الممنهج في النهايات السياسية (Thinking in Termination Trajectories)
5. نماذج التراجع السيادي State Regression Frameworks

هذه الدراسة، تمثل نداءً معرفياً استشرافياً لفهم الاتجاه... قبل أن نفقد البوصلة.



المقدمة

أولاً | خلفية البحث

تراكمت معاضل العراق منذ بواكير تشكُّله الأول بسبب عوامل داخلية وخارجية معروفة، ولكن منذ 2003، دخل العراق في نموذج حكم مرَّكب لم يشهد له التاريخ العراقي الحديث مثيلاً: نموذج يقوم على (المُحاصصة الطائفية السياسية) كنظام تقاسم سلطات، دون اعتمادٍ وطني حديث في توزيع أدوار. على أساس المواطنة الناجزة

ومنذ ذلك التاريخ، تم إنشاء نظام سياسي وإداري يبدو ظاهرياً جمهورياً، لكنه في جوهره شبه [زبائني - فوضوي - ريعي - هش].

رغم موارد العراق الهائلة (النفطية، البشرية، الجيوستراتيجية)، فلقد ظل يعاني من:

- أ. أزمة شرعية سياسية ومشروعية شعبية مستمرة.
- ب. فشل في إنتاج مؤسسات قوية ومستقرة.
- ج. نكوص في الخدمات العامة.
- د. هشاشة في السياسات الاقتصادية.
- هـ. تراجع في مستويات الثقة الشعبية بالمؤسسات.
- و. تنامي التأثير الخارجي وتضييق السيادة.
- ز. احتلالات بيئية في البيئة والمناخ والامن الغذائي والمائي.

ما يحدث في العراق لا يمكن وصفه بـ **(أزمة حكم فقط)**، إذ هو أشبه بحالة تفككٍ زاحفٍ للدولة في بُناها العميقة ووظيفتها السيادية والتمثيلية.

ثانياً | غاية البحث

تسعي الدراسة الى:



- أ. فهم منطوق (الانقراض السياسي) للدولة كظاهرة معرفية يمكن استشرافها قبل وقوعها.
- ب. وضع خريطة مسارات تقرأ خلفيات لتلاشي الدولة ضمن سياقات العراق الراهنة.
- ج. بناء نظرية (الدولة المهددة بالانقراض) بوصفها نمطاً خاصاً من الدولة الفاشلة، لكنه أكثر تعقيداً.
- د. إنتاج أدوات تحذيرية مبكرة لتفادي اللحظة الحاسمة.
- هـ. اقتراح مصفوفة استراتيجية بديلة تُمكن من التحوّل البنيوي والاستباق الإصلاحي.

ثالثاً أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

1. تدمج بين المنظور البنيوي والمؤسسي والنفسي والاجتماعي والبيئي والسيادي.
2. تتناول العراق بوصفه نموذجاً فريداً في التهاك غير المعلن.
3. تستخدم أحدث المنهجيات الاستشرافية المركبة والمتداخلة التخصصات.
4. تنتمي إلى حقل "دراسات الانقراض السيادي (State Extinction Studies) وهو حقل جديد لم يُطوّر بعد عربياً.
5. تُنتج أدوات للإنقاذ، وليست مجرد دراسات نقدية تشخيصية.

رابعاً تساؤلات الدراسة المركزية

1. ما هو النموذج النظري لانقراض الدولة الحديثة في ظل استمرارية الأداء السيئ؟
2. كيف تتجسد عملية التفكك الزاحف للدولة العراقية في مؤسساتها ووظائفها ومجتمعها؟
3. ما السيناريوهات المحتملة لتلاشي الدولة على المدى القريب، المتوسط، والبعيد؟
4. ما أدوات التدخل الممكنة لمنع الانقراض البنيوي وإعادة البناء السيادي؟
5. ما التجارب العالمية التي واجهت حالات مشابهة؟ وماذا يمكن أن يتعلم العراق منها؟

خامساً نطاق الدراسة وحدودها

1. نطاق زمني | بين 2025 و 2040.
2. نطاق جغرافي | الدولة العراقية بكل أقاليمها ومكوناتها ومؤسساتها.
3. نطاق معرفي | سياسي، إداري، اقتصادي، بيئي، مؤسسي، مجتمعي، سيادي.
4. نطاق منهجي | تحليل سيناريوهات، منهج استشرافي، تحليل أنظمة، تحليل شبكي.

الفصل الأول| المقاربة النظرية لانقراض الدولة الحديثة

1.1 مدخل تأملي

لم تعد الدولة مجرد سلطة، فلقد انتقلت الى كونها كيان معقد من المعاني والعقود والتجسيديات القانونية والمؤسسية والشعبية. وعندما تبدأ الدولة بـ فقدان المعنى، فإنها لن تنهار دفعة واحدة، إذ ستُفرغ ذاتها تدريجيًا من مكوناتها الجوهرية، لن تكون بصيغة حالة فشل طارئ، حيث انها ستتدخل في عملية انقراض متدرج تبدأ من الداخل، دون أن تطلق الدولة إنذارًا ذاتيًا بأنها تموت إلا من خلال الوُعاة من قادتها ومفكريها.

1.2 تطور مفهوم الدولة الحديثة| من البناء إلى التفكك

1.2.1 أصول الدولة الحديثة

تعود نشأة الدولة الحديثة إلى لحظة صلح وستغاليا عام 1648، التي أرست مبدأ السيادة والمجال الإقليمي، وتبلورت في ثلاث أبعاد رئيسية:

أ. السلطة السيادية | احتكار القوة المشروعة (Weber, 1919).

ب. القانون والمؤسسات | إطار شرعي منظم.

ج. الهوية الوطنية | شعور جماعي بالانتماء للدولة.

1.2.2 خصائص الدولة الحديثة الناجحة

وفق تصنيفات (2014) Fukuyama و (2003) Rotberg فإن الدولة الحديثة القوية:

أ. تحتكر العنف المشروع.

ب. تملك شرعية قانونية ودستورية.

ج. توفر الخدمات الأساسية بكفاءة.

د. تُمارس سلطتها في كامل أراضيها.

هـ. تحوز اعترافًا دوليًا كاملاً.



1.2.3 بدايات الانكماش | من الحادثة إلى ما بعد الدولة

منذ سبعينيات القرن العشرين، بدأت ملامح الانكماش تظهر:

- أ. أضعفت العولمة حدود الدولة السيادية.
- ب. قلّصت الليبرالية الجديدة من وظائف الدولة الاقتصادية.
- ج. أعادت ثورة الاتصالات والتقنيات تشكيل العقد الاجتماعي.

1.3 مفهوم (انقراض الدولة) محاولة تأسيسية

1.3.1 التعريف المقترح

انقراض الدولة| “عملية تراكمية بطيئة تفقد فيها الدولة الحديثة وظائفها الأساسية، وقدرتها على تمثيل نفسها ومجتمعها، إلى أن تتحول إلى كيانٍ صوري لا يملك فعاليةً سيادية أو تمثيلية أو خدمية أو رمزية”.

1.3.2 التمييز بين

المفهوم	التعريف
الدولة الفاشلة	دولة موجودة اسمياً لكنها غير قادرة على أداء وظائفها الأساسية
الدولة الضعيفة	دولة لديها شرعية رسمية، لكن قدرتها التنفيذية محدودة
الدولة المهتدة بالانقراض	دولة تؤدي وظائفها بالحد الأدنى، لكنها تفقد تدريجياً مبررات بقائها البنوي والرمزي

جدول (1): التمييز بين الدولة الفاشلة والضعيفة والمعددة بالانقراض

1.4 المؤشرات التحذيرية لانقراض الدولة

1.4.1 المؤشرات البنوية

- أ. تفكك أجهزة الدولة وعدم تناغمها.
- ب. غياب استراتيجية وطنية شاملة طويلة الأمد.
- ج. تناقض في المرجعيات الدستورية والسياسية.



1.4.2 المؤشرات السيادة

- أ. فقدان السيطرة على بعض المناطق الجغرافية.
- ب. انقسام في المرجعيات الأمنية.
- ج. تدخلات أجنبية نافذة في القرار الوطني.

1.4.3 المؤشرات الإدارية والمؤسسية

- أ. شلل إداري وتضخم بيروقراطي.
- ب. تآكل في جودة الخدمات العامة.
- ج. تحوّل المؤسسات إلى أدوات حزبية أو طائفية.

1.4.4 المؤشرات الاجتماعية

- أ. ضعف الانتماء الوطني.
- ب. تنامي الولاءات (دون-دولتية).
- ج. تفشي الهجرة الداخلية والخارجية.

1.4.5 المؤشرات الرمزية

- أ. سقوط الثقة الشعبية في الدولة.
- ب. بروز السخرية العامة من "الدولة" كمفهوم.
- ج. تفرغ الشعارات الوطنية من مضمونها.

1.5 النماذج النظرية المساندة

1.5.1 نظرية الدولة الهشة (Fragile State Theory)

وفق تصنيفات: (Fund for Peace, 2023) Fragile States Index

- أ. العراق يصنّف ضمن [الدول ذات الإنذار المرتفع جدًا]، بسبب:



- ب. التدهور الأمني.
- ج. النزاعات الداخلية.
- د. اختلال الحوكمة.

1.5.2 نموذج الدولة ما بعد الحديثة (Post-modern State)

وهو يُشير إلى تحوُّل الدول إلى (كيانات وظيفية بلا مركز سيادي واضح)، وهو ما يظهر في:

- أ. ضعف السلطة التنفيذية.
- ب. تفكك القرار المركزي.
- ج. غلبة المصالح القطاعية على المصلحة الوطنية.

1.5.3 نموذج (الاحتراق البطيء) للدولة (Slow Burn Collapse)

هذا النموذج يُفيد بأن بعض الدول قد تنهار عبر أحداث حادة (مثل الثورات أو الانقلابات)، وفي ذات الوقت قد تنهار عندما:

- أ. تتآكل داخليًا على مدى عقود.
- ب. تتراجع قدرتها على التمثيل والاحتواء.
- ج. تتحول إلى مجرد إدارة يومية للأزمات.

الحصاد

إن الدولة التي لا تتحرك ضمن منطق الإصلاح والتحوُّل البنوي، تُصبح مرشحة للانقراض، لا كمفهوم فقط، بل كوظيفة وجودية. وهذه الدراسة تحاول — ولأول مرة في السياق العربي — أن تُؤطر هذا المفهوم ضمن مقاربة علمية منهجية، مستفيدة من:

- أ. علوم السياسة الحديثة.
- ب. نظريات الدولة والحوكمة.
- ج. الدراسات المستقبلية والاستشراف.
- د. التجارب المقارنة للدول التي واجهت تآكلًا داخليًا شبيهًا (كالبوسنة، فنزويلا، إثيوبيا، اليمن).



1. Fukuyama, F. (2014). Political Order and Political Decay. New York: Farrar, Straus and Giroux.
2. Rotberg, R. I. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror. Brookings Institution Press.
3. Weber, M. (1919). Politics as a Vocation.
4. Fund for Peace. (2023). Fragile States Index. <https://fragilestatesindex.org>
5. UNDP FutureScenarios Unit. (2022). Governance in Crisis Settings: Risk Mapping Framework.
6. Brookings Institution. (2023). Why States Fail: Lessons from the Middle East.
7. Dodge, T. (2013). Iraq: From War to a New Authoritarianism. Routledge.



[الدولة المُهدَّدة بالانقراض]... توسعة مفاهيمية

1. التأسيس الفلسفي للمفهوم

إذا كانت الدولة؛ كما صاغها هيغل هي الروح الموضوعية للتاريخ، فإن انقراضها لا يعني زوال الكيان المادي فحسب، إنما سيتم فقدان الوعي الجمعي المنظم الذي يُعيد إنتاج النظام والمعنى والسلطة والهوية،

الدولة الحديثة الى مفهوم مركب تتداخل فيه عناصر؛ مساحة وسيادة، و البنية الرمزية - الوظيفية التي تجمع الناس حول فكرة وكيان، فإذا تآكلت هذه الفكرة، تصبح الدولة "مؤسسة خاوية ترتدي قناع السلطة".

انطلاقاً من هذا المنطق، نقترح في هذه الدراسة تصنيفاً جديداً يُضاف إلى حقل دراسات الدولة، وهو:

الدولة المُهدَّدة بالانقراض؛ بوصفها نمطاً خاصاً من الدول، يجمع خصائص الدولة الضعيفة، والدولة الفاشلة، لكنه يتجاوزهما بخصوصية منهج الانهيار الزاحف من الداخل، وليس بفعل حرب أو كارثة خارجية.

2. تعريف تحليلي مقترح

الدولة المُهدَّدة بالانقراض هي [كيان سياسي قانوني ما يزال قائماً رسمياً، يحتفظ بعناصر الشكل السيادي (الاسم، الحدود، التمثيل)]، لكنه يُعاني من:

- أ. تآكل بنيوي غير قابل للعكس بسهولة،
- ب. ضمور في الأداء الوظيفي،
- ج. فقدان المعنى الرمزي لدى المواطنين،
- د. تفكك تدريجي في القدرة على إدارة الذات والمؤسسات وإنتاج المستقبل.



2. الفروق الجوهرية بين المفاهيم:

المعيار	الدولة الضعيفة	الدولة الفاشلة	الدولة المهددة بالانقراض
1. الشكل السيادي	موجود	موجود	موجود ظاهرياً فقط
2. السيطرة على الإقليم	جزئية	معدومة جزئياً	متآكلة تدريجياً
3. أداء الخدمات	منهار	ضعيف	متدهور وقابل للتآكل أكثر
4. تمثيل الشعب	مختل	غائب	زائف أو مشكوك فيه
5. الثقة الشعبية	متذبذبة	منهارة	مُلغاة أو ساخرة
6. الحوكمة والمؤسسات	مشوشة	مشلولة	مُفرغة من مضمونها
7. المستقبل الوطني	ممکن	مظلم	معلّق في فضاء ما بعد الدولة

جدول (2): الفروق الجوهرية بين المفاهيم

4. مراحل تحوّل الدولة إلى كيان مهدد بالانقراض

❖ المرحلة الأولى | الإفلاس الرمزي

- سقوط الخطاب السياسي الرسمي في نظر الجمهور.
- انحسار شعور المواطن بوجود الدولة كحامٍ له.

❖ المرحلة الثانية | الإنهاك الوظيفي

- غياب القدرة على تقديم الخدمات الأساسية بشكل متسق.
- فوضى بيروقراطية، فساد هيكلية، ضعف إداري.

❖ المرحلة الثالثة | التشظي السيادي

- ظهور سلطات فعلية خارج الدولة (ميليشيات، عشائر، شبكات اقتصادية عميقة).
- اختراق خارجي للقرار السيادي.



❖ المرحلة الرابعة | التصدّع المجتمعي

أ. ولاءات دون-دولتية (هويات طائفية، قبلية، مناطقية).

ب. فقدان التعاقد الجماعي حول مفهوم الدولة الواحدة.

❖ المرحلة الخامسة | التلاشي المؤسسي

أ. اختفاء الفاعلية المؤسسية الحقيقية.

ب. بقاء الشكل بدون المضمون.



شكل (1): مراحل تحوّل الدولة إلى كيان مهدد بالانقراض

المصدر/المؤلف

5. المؤشرات المركبة على اقتراب الانقراض

5.1 مؤشر التآكل السیادي الداخلي

أ. نسبة المناطق التي لا تخضع للقرار المركزي.

ب. نسبة القرارات المتخذة خارج الأطر الرسمية.

5.2 مؤشر اللامعنى الرمزي للدولة

أ. نسبة المواطنين الذين لا يشعرون بالانتماء للدولة.

ب. مستوى الثقة في الحكومة والمؤسسات الرسمية.

5.3 مؤشر الاحتلال الوظيفي

أ. حجم الجهاز الحكومي غير المنتج مقابل الكفاءة.

ب. نسبة الموازنات المخصصة للرواتب دون إنتاج حقيقي.



5.4 مؤشر الاستنزاف الاجتماعي

- أ. معدلات (الهجرة/النزوح).
ب. نسب البطالة والفقر والتسرب التعليمي.

5.5 مؤشر الفراغ الاستراتيجي

- أ. غياب خطط طويلة الأمد للدولة. او تعارضها
ب. تعدد الخطابات الرسمية دون توافق وطني جامع.



شكل (2): المؤشرات المركبة على اقتراب الانقراض
المصدر/المؤلف

6. التطبيقات الواقعية للمفهوم

الدولة/ كمثال	المرحلة	الملاحظات
	الإفلاس الرمزي ضعف الخدمات	انقسام سياسي، انهيار اقتصادي
	الإنهاك الوظيفي انهيار العملة	تقشي الفساد، هروب الملايين
	التشطي السيادي	تعدد القوى، غياب القرار الموحد
	في المراحل الأربع الأولى مجتمعة	حالة مركبة من الانقسام السياسي والتآكل المؤسسي والمجتمعي

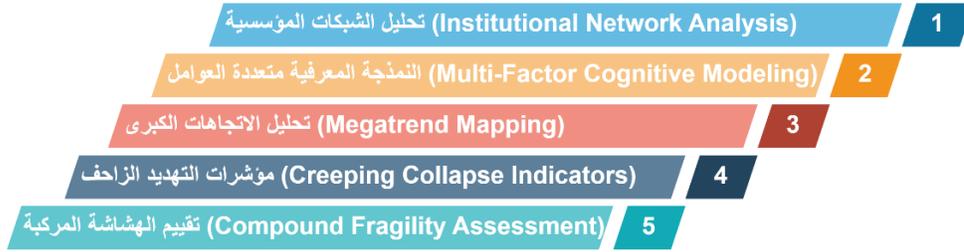
جدول (3): التطبيقات الواقعية للمفهوم



7. المقاربة المنهجية للاستشراف | (كيف ندرس الدولة المهددة بالانقراض؟)

7.1 أدوات البحث المعتمدة

- أ. تحليل الشبكات المؤسسية (Institutional Network Analysis)
- ب. النمذجة المعرفية متعددة العوامل (Multi-Factor Cognitive Modeling)
- ج. تحليل الاتجاهات الكبرى (Megatrend Mapping)
- د. مؤشرات التهديد الزاحف (Creeping Collapse Indicators)
- هـ. تقييم الهشاشة المركبة (Compound Fragility Assessment)



شكل (3): أدوات البحث المعتمدة

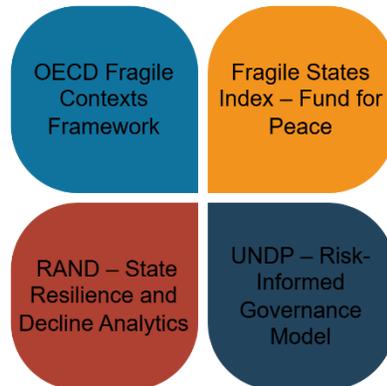
المصدر/المؤلف

7.2 النماذج الدولية المرجعية

- أ. Fragile States Index – Fund for Peace
- ب. OECD Fragile Contexts Framework
- ج. UNDP – Risk-Informed Governance Model
- د. RAND – State Resilience and Decline Analytics

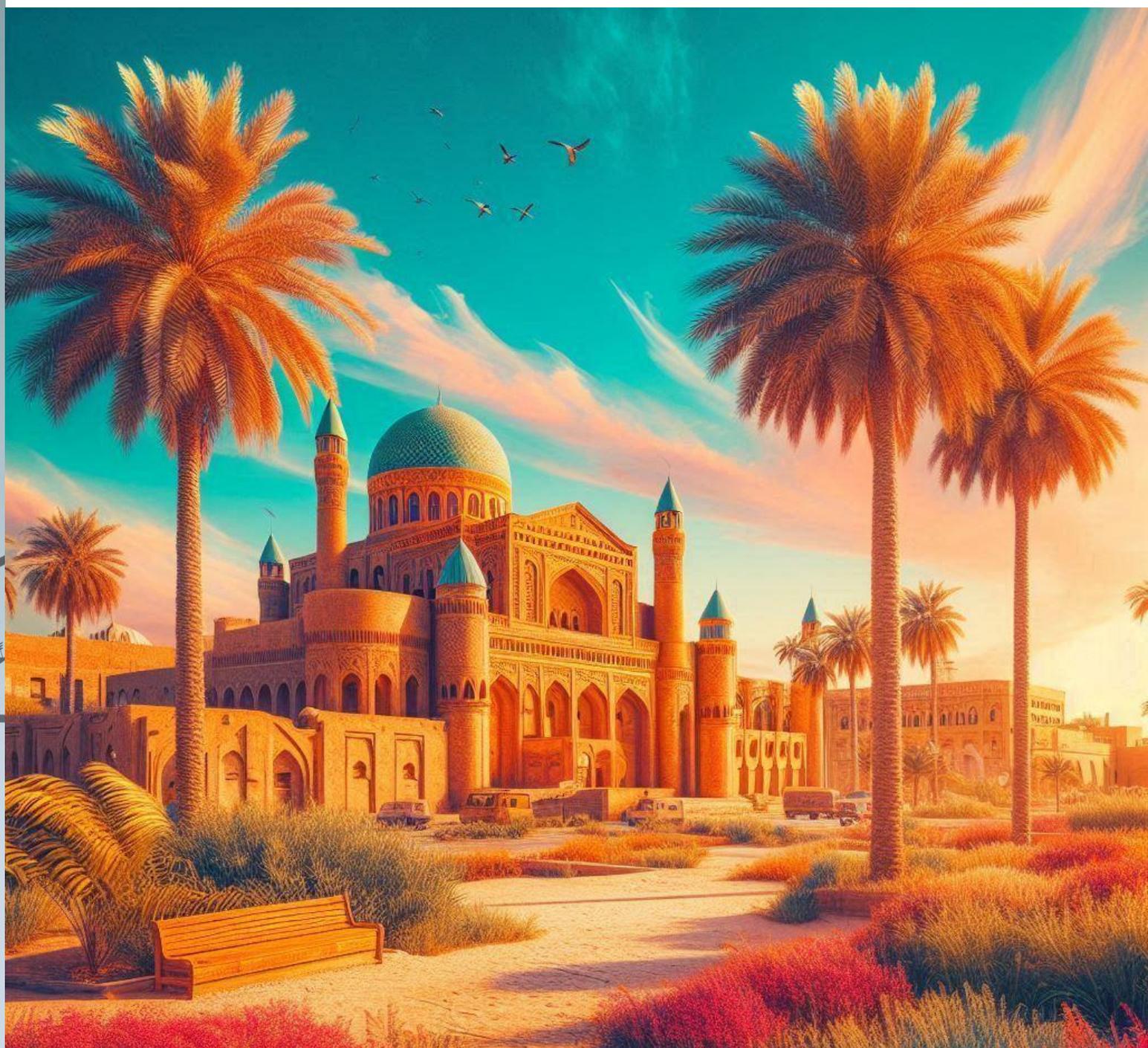
شكل (4): النماذج الدولية المرجعية

المصدر/المؤلف



8. القيمة التحليلية لهذا المفهوم في السياق العراقي

- أ. يساعد على تفسير ما لا يُرى في المؤشرات الظاهرية.
- ب. يفتح النقاش حول فكرة "بقاء الدولة لا يعني نجاتها".
- ج. يُمهّد لصياغة تحذيرات مبكرة وخطط تحوّل استراتيجي.
- د. يُقدّم أداة جديدة لصنّاع القرار والباحثين عن "عراق ما بعد الأزمة"، قبل فوات الأوان.



1. Fund for Peace. (2023). Fragile States Index.
2. OECD. (2022). States of Fragility Report.
3. UNDP. (2023). Risk-Informed Governance in Fragile States.
4. Dodge, T. (2013). Iraq: From War to a New Authoritarianism. Routledge.
5. Migdal, J. S. (2001). State in Society. Cambridge University Press.
6. Rotberg, R. I. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror. Brookings Institution.
7. Fukuyama, F. (2014). Political Order and Political Decay. New York: Farrar, Straus and Giroux.



الفصل الثاني | الطفرات السياسية ومفعولها الانتحاري في العراق

2.1 تمهيد تحليلي | الدولة حين تُلَوِّث جيناتها

الدولة الحديثة هي جهاز حُكم، وبنية سيادية رمزية مركبة، وكل تغييرٍ صادمٍ في جينات الدولة . (كهوية النظام، طبيعة السلطات، وظيفة المؤسسات) يُشكّل طفرةً سياسية تؤدي إلى مسار انحلاّلي إذا لم تُواجه بتصحيح جذري (Fukuyama, 2014).

2.2 مفهوم الطفرة السياسية (Political Mutation)

هذا المفهوم لا يزال غير مُدرج رسميًا في أدبيات نظرية الدولة، لكنّ الحاجة المعرفية لصياغته أصبحت (Brookings Institution, 2022).

2.3 أهم الطفرات السياسية في العراق بعد 2003

2.3.1 المُحاصصة الطائفية المؤسّسة

تجذّر نظام الحكم القائم على المُحاصصة كآلية عبور المرحلة الانتقالية، لكنه سرعان ما تصلّب ليتحوّل إلى منظومة توزيع نفوذ عميقة الجذور، لا تقف عند المواقع الوزارية، لكنها أخذت تزحف إلى أبسط الوظائف الإدارية، ما أنتج جهاز دولة بلا هوية وطنية واحدة. (Alshamary, 2021).

2.3.2 عسكرة الجماعات كقوة موازية

تحوّلت الجماعات المسلحة بعد 2014 من أدوات أمن موازٍ إلى شركاء فعليين في صنع القرار السيادي. وقد حدّر تقرير (Fund for Peace (2023) من أن العراق يُظهر أعراضًا متقدمة لـ ازدواج القرار السيادي، أحد مؤشرات الدولة الهشّة، حين لا تملك الدولة احتكارًا وحيدًا للقوة. بصورة مطلقة.



2.3.3 غياب القيادة الوطنية الجامعة

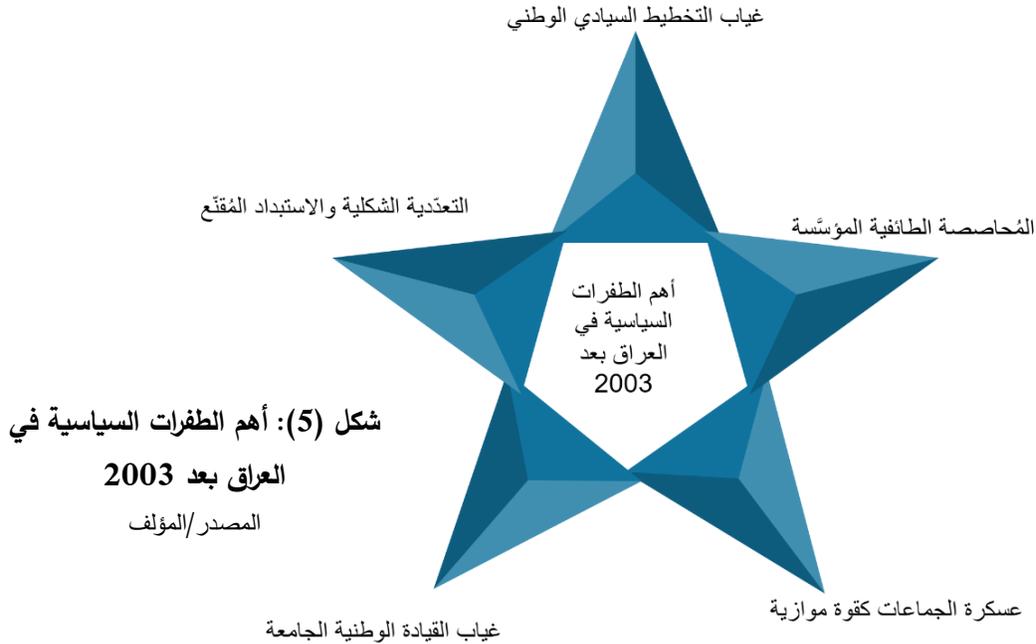
يعاني العراق من انعدام القيادة العليا الجامعة الموحدة التي تُعبّر عن الدولة بوصفها كياناً أعلى من جميع المكونات. هذا الفراغ القيادي أنتج تعدد رؤوس متنازعة، وهو ما وصفه (2013) Dodge بـ"تفتت القيادة السيادية لصالح ولاءات ما دون وطنية".

2.3.4 التعددية الشكلية والاستبداد المُقنّع

رغم وجود الانتخابات والدستور، فإن النظام السياسي العراقي يتّسم بما تسميه (2022) Brookings "ديمقراطية الكارتلات الحزبية"، حيث تتقاسم الأحزاب الدولة وتتواطأ على تحييد المساءلة، مما يجعل النظام أقرب إلى الاستبداد الوظيفي المغلّف.

2.3.5 غياب التخطيط السيادي الوطني

بحسب تقرير (2023) UNDP، يُظهر العراق ضعفاً مزمناً في صناعة القرار الاستراتيجي طويل الأمد، مع غلبة لردود الأفعال الآنية، وغياب سياسات دولة شاملة، مما يجعل من التخطيط مجرد وثائق بلا أثر مستدام.



2.4 الآثار التراكمية | المفعول الانتحاري

وفق تحليل (Fund for Peace (2023) ، فإن تراكم هذه الطفرات يُنتج:

- أ. هشاشة سيادية متقدمة.
- ب. انهيار ثقة شعبيّ شامل.
- ج. اقتصاد غير مستقر تقوده شبكات نفوذ لا تخضع للرقابة.
- د. تآكل بطيء للبنية الوطنية الجامعة، ما يضع العراق في خانة الدول المُهدّدة بالانقراض السياد.

2.5 خرائط تحليلية للطفرات

نموذج (MCE Matrix) (Mutations × Collapse Effects) المستند إلى نماذج (RAND (2023) يبيّن أن التفاعل بين الطفرات الخمس يؤدي إلى نقاط انهيار متداخلة، تبدأ بالخدمات والإدارة، ثم تصل إلى السيادة والمؤسسات، وأخيراً إلى البنى الرمزية.

2.6 مسارات التراكم الزاحف للانهايار

المدى الزمني	المآل المحتمل في حال استمرار الطفرات السياسية
قصير (1-3 سنوات)	تعطيل مؤسسات، تصاعد الاحتجاج، شلل السياسات العامة.
متوسط (4-10 سنوات)	تحول الدولة إلى شكل دون مضمون، تراجع سيادي.
بعيد (10-15 سنة)	تآكل شامل للدولة ككيان وطني، وولادة كيانات (دون-وطنية).

جدول (4): مسارات التراكم الزاحف للانهايار

هذه الاستنتاجات تستند إلى سيناريوهات "slow-burn collapse" كما وردت في دراسات Fragile States

Lab 2022



2.7 مقارنة عالمية | الطفرات التي قتلت الدول

الدولة	الطفرة السياسية	النتيجة	المرجع
فنزويلا	شخصنة الحكم + عسكرة الدولة	انهيار اقتصادي وسقوط الشرعية	UNDP, 2022
اليمن	عسكرة الجماعات وتطريف الدولة	تفكك فعلي للدولة	Brookings, 2022
لبنان	المحاصصة المؤسسية	فشل خدماتي ومالي شامل	FFP, 2023
العراق	الطفرات الخمس مجتمعة	تفكك زاحف	هذه الدراسة

جدول (5): مقارنة عالمية الطفرات التي قتلت الدول



1. Alshamary, M. (2021). Iraqi Political Elites and the Collapse of Consensus. Carnegie Middle East Center.
2. Brookings Institution. (2022). Political Fragmentation in Post–Conflict States.
3. Dodge, T. (2013). Iraq: From War to a New Authoritarianism. Routledge.
4. Fund for Peace. (2023). Fragile States Index. <https://fragilestatesindex.org>
5. RAND Corporation. (2023). State Resilience and Collapse Patterns in Fragile Environments.
6. UNDP. (2023). Governance Under Stress: Fragility and Political Mutations in Arab States.

الحصاء

لقد أدت الطفرات السياسية المتتالية في العراق إلى إعادة تكوين الدولة على نحو مضاد لمفهومها الحديث. هذه الطفرات لم تكن تحولات طبيعية، إنما كانت نتاج اختلال جيني سيادي، وإذا لم تُعالج بجراحة بنيوية عميقة، فإنها ستقود؛ عاجلاً أو آجلاً إلى انقراض الدولة بوصفها نظاماً حاكماً ومعبراً عن الأمة.



الفصل الثالث | الاختناق الإداري والشلل البيروقراطي

3.1 التمهد التحليلي | حين يتضخم الجسد وتختنق الروح

الدولة، في جوهرها، جهازٌ وظيفي يهدف إلى تحويل الإرادة العامة إلى أفعالٍ ملموسةٍ عبر مؤسسات فعالة. لكن في العراق، تحوّلت البيروقراطية من أداة تنفيذية إلى عبءٍ بنيوي خانق، يستهلك الموارد، ويعطل المبادرات، ويُفرض الدولة من فعاليتها.

أصبح الجهاز الحكومي، كما وصفه تقرير (UNDP Iraq Public Sector Diagnostics 2022)، «جهازاً مُنتفخاً يتنفس بصعوبة ويُحرّك الهواء أكثر مما يُحرّك الخدمات».

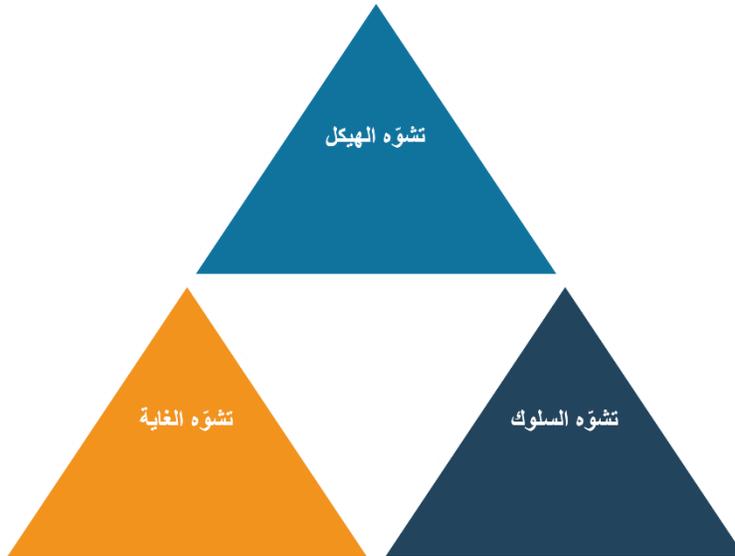
3.2 مفهوم الاختناق الإداري .. تعريف مبتكر

الاختناق الإداري | هو حالة تراكمٍ وظيفي وهيكلية في الجهاز الحكومي، حيث تتجاوز الكلفة التشغيلية للبيروقراطية قدرتها الإنتاجية، وتتحوّل من جهاز تنفيذ إلى شبكة مغلقة من الجمود والعتالة واللاجوى. هذا المفهوم يتجاوز الفساد والترهل، ليصف نموذجاً من العجز التراكمي المنظم، الناجم عن تشوّهات ثلاثية:

أ. تشوّه الهيكل،

ب. تشوّه السلوك،

ج. وتشوّه الغاية.



شكل (6): تشوّهات العجز التراكمي المنظم

المصدر/المؤلف



3.3 خصائص الجهاز الإداري العراقي بعد 2003

3.3.1 تضخم عددي متعاظم بأنتاجية ضئيلة

أ. يضم العراق أكثر من 4.5 مليون موظف حكومي مدني (وزارة التخطيط، 2023)، منهم نسبة كبيرة بلا وصف وظيفي دقيق، ولا إنتاج فعلي.

ب. بحسب تقرير: (World Bank Iraq Economic Monitor (2023)

“يستهلك وعاء الرواتب أكثر من 40% من الموازنة السنوية، مقابل إنتاجية متدنية تقارب 18% من حجم الأداء العام الفعلي”.

3.3.2 شبكة توظيف محاصصاتي لا تستند للكفاءة

أ. أغلب المناصب العليا والوسطى يتم توزيعها وفق ولاءات سياسية وفئوية، عبر لجان كفاءة أو تقييم تنافسي. (Alshamary, 2021)

ب. طبقة إدارية غير مؤهلة، تُعيد إنتاج المعوقات والأزمات بدلاً من إدارتها.

3.3.3 غياب نظم التحفيز والإنتاجية

أ. أدى نظام (التوظيف غير المرتبط بالأداء) إلى غياب الحافز الوظيفي.
ب. لا توجد مؤشرات أداء فردي أو مؤسسي وطنية. (National KPIs)
ج. غلبة مبدأ البقاء الوظيفي على مفهوم الأثر الوظيفي.

3.3.4 تعطيل متعمد لمفهوم المبادرة المؤسسية

أ. أغلب المؤسسات عاجزة عن التجديد أو التصرف ضمن صلاحياتها.
ب. كل مبادرة تحتاج إلى موافقات مركزية متراكبة، ما يجعل القرار الإداري بطيئاً، هشاً، متردداً.



3.4 النماذج المؤسسية المختنقة | تحليل مقارن

المؤسسة / الهيئة	مظاهر الاختناق	الآثار
1. وزارة الكهرباء	تضارب الصلاحيات، ضعف التخطيط، قرارات سياسية فوقية	إخفاق مزمن في إنتاج الطاقة رغم الإنفاق
2. وزارة التعليم	التوسع الكمي على حساب الجودة، غياب الابتكار، بطالة أكاديمية	تراجع مخرجات التعليم غير المستجيبة لمتطلبات العصر والسوق والمستقبل
3. دوائر المحافظات	ترهل هيكلية، ارتباط سياسي مباشر	تأخر في تنفيذ المشاريع الخدمية

جدول (6): النماذج المؤسسية المختنقة | تحليل مقارن

المصدر | Iraqi Administrative Reform Report – Carnegie (2022)

3.5 نتائج الاختناق الإداري على الدولة

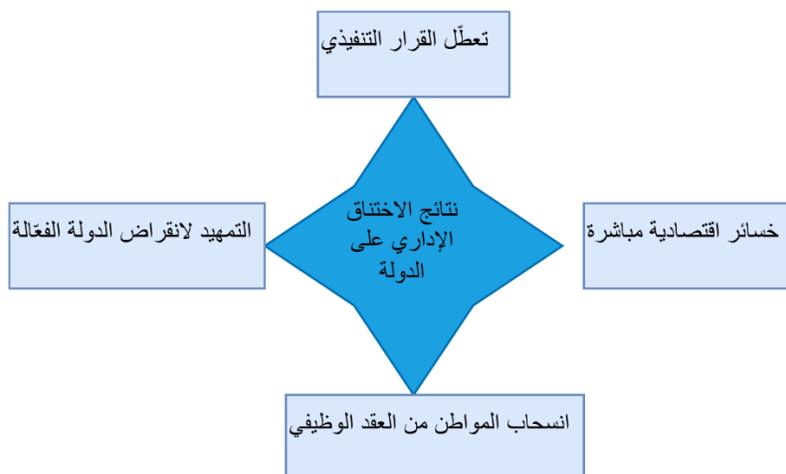
3.5.1 تعطّل القرار التنفيذي | حيث أن الزمن اللازم لإقرار مشروع بسيط قد يتجاوز 18 شهراً في المعدل العام (UNDP, 2023).

3.5.2 خسائر اقتصادية مباشرة | يقدر الهدر الناتج عن الازدواج الوظيفي والتكرار الإداري بأكثر من 10 مليارات دولار سنوياً (World Bank, 2023).

3.5.3 انسحاب المواطن من العقد الوظيفي | يتزايد الشعور العام بأن الدولة لا تعمل رغم ضخامتها (Fukuyama, 2014).

3.5.4 التمهيد لانقراض الدولة الفعالة | يفقد الجهاز الإداري دوره التاريخي بوصفه "أداة تحويل السيادة إلى خدمات"، ويتحوّل إلى آلة فراغ وظيفي (Rotberg, 2003).





شكل (7): نتائج الاختناق الإداري على الدولة

المصدر/المؤلف

3.6 أسباب الاختناق | تحليل جذري

السبب السلوكي	السبب البنيوي	الوصف	البعد
تغول مركزي هش، شلل المحافظات	غياب التوصيف	توسع أفقي غير مدروس	1. الهيكل
عقلية الوظيفة لا الرسالة	الخوف من المساءلة	غياب ثقافة الأداء والتحسين	2. الثقافة
تعطيل الإجراءات بسبب التعارض بين الدستور والتشريعات الأساسية والثانوية	تضارب القوانين	تعقيد الأنظمة	3. التشريع

جدول (7): أسباب الاختناق | تحليل جذري

3.7 سيناريوهات مستقبلية محتملة

في حال استمرار النهج الإداري الحالي	الأفق الزمني
ازدياد العطالة المؤسسية، شلل إداري متكرر	1. قصير (1-3 سنوات)
هجرة العقول والكفاءات، تآكل الشرعية المؤسسية	2. متوسط (4-10 سنوات)
انقراض فعلي لدور الدولة كمنظمة خدمية وطنية	3. بعيد (بعد 10 سنوات)

جدول (8): سيناريوهات مستقبلية محتملة

3.8 دروس دولية من إصلاح الإدارات المختنقة

الدولة	الممارسة الفعالة	الأثر
1. سنغافورة	ربط الأجر بالأداء	رفع الكفاءة 3 أضعاف
2. إستونيا	الرقمنة الكاملة	تسريع الخدمات بنسبة 80%
3. رواندا	إعادة هيكلة الوظائف ودمج المؤسسات	تقليل التكرار وزيادة الأثر التنموي

جدول (9): دروس دولية من إصلاح الإدارات المختنقة
انظر|World Public Sector Report – UNDESA (2022)



المراجع والمصادر

1. Fukuyama, F. (2014). Political Order and Political Decay. Farrar, Straus and Giroux.
2. Rotberg, R. I. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror. Brookings Institution Press.
3. World Bank. (2023). Iraq Economic Monitor: Restoring Fiscal Balance.
4. UNDP. (2023). Iraq Public Sector Performance Assessment.
5. Alshamary, M. (2021). Iraqi Political Elites and the Collapse of Consensus. Carnegie Middle East Center.
6. UNDESA. (2022). World Public Sector Report: Building Institutions for the Future



الفصل الرابع | التصحر الاجتماعي واندثار العقد الجماعي

4.1 تمهيد تأملي | عندما تجفّ ينابيع المجتمع، تتشقق الدولة

باتت الدولة معبرة عن؛ أرض وسلطة ومؤسسات؛ الدولة وانعكاس لحالة المجتمع في علاقته بذاته وبالآخرين وبالسلطة. فإذا تقسّخ النسيج الاجتماعي، وتآكلت شبكة الثقة، وجفت مشاعر الانتماء، دخلت الدولة حُكمًا في مسار التلاشي الرمزي والسياسي والمؤسسي.

إن العراق اليوم لا يواجه خطراً لوجود أزمة (سياسية أو اقتصادية) فحسب، فالأخطر هو كونه يواجه تصحراً اجتماعياً زاحقاً، يتجلّى في:

أ. تآكل الروابط الأفقية بين التنوّعات الوطنية،

ب. وانسحاب أغلب الافراد من العقد الوطني العام،

ج. وصعود الهويات الجزئية المغلقة.

وهو ما يشكّل التربة الخصبة لانقراض الدولة من داخل شعبها.

4.2 مفهوم التصحر الاجتماعي | بناء نظري

التصحّر الاجتماعي | هو حالة من الجفاف (القيمي والعاطفي والسياسي) داخل المجتمع، يُنتجها تراجع الثقة والعدالة والانتماء، ويؤدي إلى انكماش الهويات الجمعية، واندثار الروح الجماعية، وتراجع الرأسمال الاجتماعي للدول.

وقد استخدم علماء الاجتماع السياسي مصطلحات قريبة مثل

- “erosion of social capital” (Putnam, 2000),
- “fragmented societies” (Ghani & Lockhart, 2008),
- “de-legitimized community” (Bayart, 2009).

إلا أن هذا الفصل يُعيد بناء المفهوم في سياق الدولة العراقية خصيصاً



4.3 مظاهر التصحر الاجتماعي في العراق

4.3.1 تراجع الثقة المجتمعية (Social Trust Collapse)

- أ. بحسب (Iraq Social Pulse Report (UNDP, 2023) ، فإن 74% من الشباب لا يتقون بالحكومة، و61% لا يتقون بالمواطن الآخر من طائفة أو مكون مختلف.
- ب. تشير الدراسات إلى أن الثقة الاجتماعية هي الوقود الأساسي لاستقرار الدول المتعددة، وانهيارها يُمهّد لتفكك الدولة. (Putnam, 2000)

4.3.2 شيوع الولاءات ما دون الدولة

- أ. ازدياد التماهي مع الهويات الطائفية والقبلية والعشائرية بدلاً من الهوية الوطنية.
- ب. هيمنة الخطابات الإثنية على خطاب المواطنة الجامعة. (Ghani & Lockhart, 2008)
- ج. تفكك المدن الكبرى إلى مناطق مغلقة نفسيًا وثقافيًا بين مكونات متعددة.

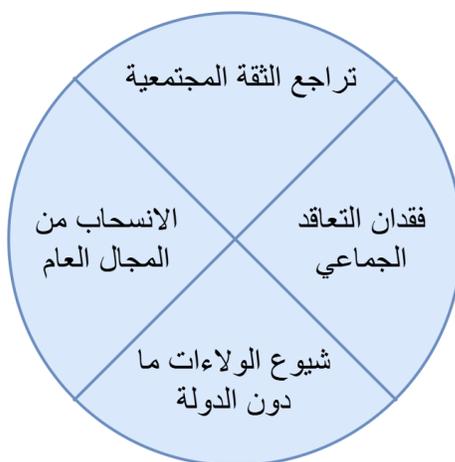
4.3.3 فقدان التعاقد الجماعي

- أ. لم يُنتج الدستور عقدًا وطنيًا فعليًا؛ كونه أُخضع للتأويلات المكونانية.
- ب. لا توجد رؤية موحّدة حول طبيعة الدولة وهوية العراق، انما توجد سرديات متنافرة. حتى في المكون الواحد

4.3.4 الانسحاب من المجال العام

- أ. تقلص المشاركة السياسية إلى مستويات دنيا، خاصة لدى فئة الشباب (Brookings Institution, 2022).
- ب. انتشار اللامبالاة السيادية Civic Disengagement كظاهرة متصاعدة.
- ج. تزايد معدلات الهجرة كأداة تصويت بالقدم ضد الواقع
- د. (UNDP, 2023).





شكل (8): مظاهر التصحر الاجتماعي في العراق

المصدر/المؤلف

1.4 جذور التصحر| الأسباب الهيكلية والعميقة

الأسباب	البعد
الفشل في بناء مشروع وطني عابر للهويات الضيقة، احتكار السلطة من قبل نخب فئوية حزبية منعزلة.	1. سياسي
ريعي احادي، غياب العدالة التوزيعية، تهميش الأطراف والمناطق المهمشة تاريخياً، بطالة متصاعدة.	2. اقتصادي
غياب التربية الوطنية الحديثة، تشويه التاريخ الوطني، ضعف اللغة المشتركة.	3. تعليمي وثقافي
تصدير خطابات الكراهية، ترسيخ الانقسام، تسييس الثقافة.	4. إعلامي

جدول (10): جذور التصحر| الأسباب الهيكلية والعميقة

4.5 النتائج الخطيرة للتصحر الاجتماعي

4.5.1 تحوّل المجتمع إلى جزر معزولة نفسياً ومشاعرياً

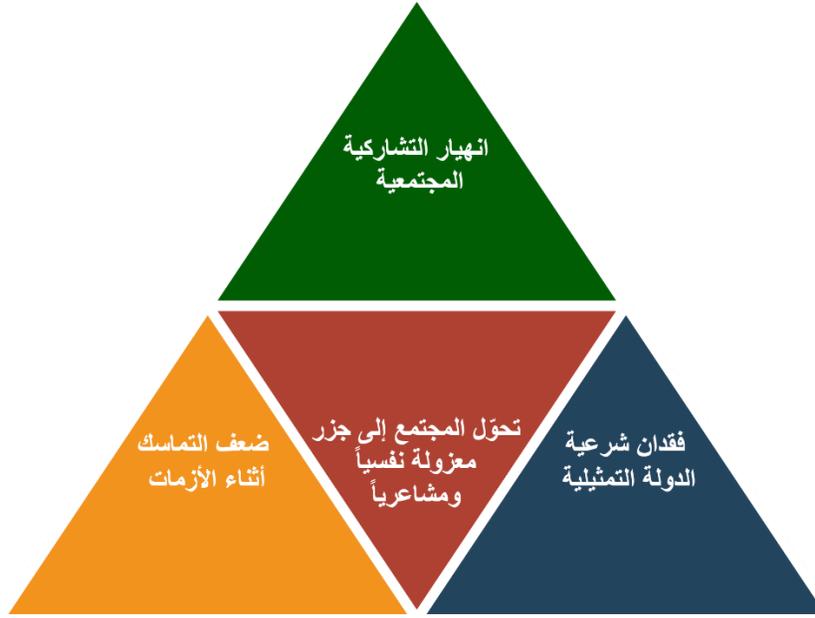
بدلاً من أن يكون العراق جسداً اجتماعياً واحداً، أصبح أشبه بفسيفساء مفككة تتحاشى التلامس (Al-Khatib, 2020).

4.5.2 فقدان شرعية الدولة التمثيلية| حيث يؤشر العزوف المتنامي عن المشاركة الانتخابية والديموقراطية

4.5.3 ضعف التماسك أثناء الأزمات| بالأخص عند الكوارث أو التحديات الأمنية.

4.5.4 انهيار التشاركية المجتمعية

- أ. ضعف منظمات المجتمع المدني، واحتواؤها من قبل أطراف حزبية أو خارجية.
- ب. انعدام المبادرات المجتمعية غير المؤدجة.



شكل (9): النتائج الخطيرة للتصحر الاجتماعي

المصدر/المؤلف

4.6 العقد الاجتماعي| هل انكسر؟ أم لم يُعقد أصلاً؟

يفترض العقد الاجتماعي الحديث

- أ. تبادلًا شرعيًا بين (السلطة والمجتمع).
- ب. توافر عدالة، أمن، تمثيل، واعتراف.
- ج. لم تشهد الدولة منذ تأسيسها ولادة حقيقية لعقد كهذا؛ انما شهد تركيبًا شكليًا فوق بنية من الانقسام. (Alshamary, 2021)



ولهذا، فإن ما نشهده اليوم ليس نقضاً لعقدٍ سابقٍ، لكنه انكشافٌ لغياب عقدٍ حقيقيٍّ أصلاً.

4.7 سيناريوهات زاحفة محتملة لتفكك الاجتماع السياسي العراقي

التصوّر المحتمل	الأفق الزمني
صعود الخطابات الهويةتية المتطرفة، تراجع الانتماء الوطني في التعليم والإعلام.	1. قريب (1-3 سنوات)
ظهور كيانات (دون-دولتية) ذات طابع (مناطقى/طائفى) فعلى.	2. متوسط (4-10 سنوات)
تفكك اجتماعى شامل، العجز عن العودة كدولة أمة واحدة.	3. بعيد (بعد 10 سنوات)

جدول (11): سيناريوهات زاحفة محتملة لتفكك الاجتماع السياسي العراقي

4.8 دروس مقارنة من دول واجهت تصحراً اجتماعياً

الاستجابة	الحالة	الدولة
بناء مشروع وطنى موحد عبر العدالة الانتقالية والمواطنة	انهيار اجتماعى كامل بعد الإبادة	4. رواندا
استعادة جزئية عبر نموذج معقد من التوافق والتمثيل	تفكك طائفى ومناطقى	5. البوسنة
غياب رؤية موحدة للدولة، استمرار الانقسام	تصحّر مجتمعى مزمن	6. لبنان

جدول (12): دروس مقارنة من دول واجهت تصحراً اجتماعياً



المراجع والمصادر

1. Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster.
2. Ghani, A., & Lockhart, C. (2008). Fixing Failed States: A Framework for Rebuilding a Fractured World. Oxford University Press.
3. UNDP. (2023). Iraq Social Pulse Report.
4. Brookings Institution. (2022). Youth and Political Participation in Iraq.
5. Alshamary, M. (2021). Iraqi Political Elites and the Collapse of Consensus. Carnegie Middle East Center.
6. Al-Khatib, F. (2020). Fractured Societies: Social Capital Decline in Post-Conflict States. Arab Reform Initiative.



الفصل الخامس | الجغرافيا ضد الجغرافيا .. عندما تتآكل الدولة من تضاريسها

5.1 تمهيد جدلي

لطالما كانت الجغرافيا سندًا للدولة.

لكن ماذا لو انقلبت الأرض على ساكنيها؟

ماذا لو أصبحت (التضاريس وحدود الأقاليم، والمياه، والمناخ)، أدوات تصدع بدل أن تكون حوامل وحدة؟
يتبدى العراق اليوم، ينزلق من كونه نقطة التقاء حضاري وجيوستراتيجي، في مسار تصادم داخلي للجغرافيا:

أ. الشمال لا يشبه الجنوب وبالعكس.

ب. الشرق شبه معزول عن الغرب وبالعكس.

ج. والوسط فقد المركز المتماهي بقوة.

لم تعد الجغرافيا العراقية كتلة واحدة، إذ انها تحولت إلى أقاليم (نفسية ومناخية ومائية) متباعدة، تُنتج صراعات خفية تُسرِّع من تآكل الدولة سياسيًا و طبيعيًا مادياً ومعنويًا.

5.2 الجغرافيا بوصفها مكوثًا سياديًا

وفقًا لـ (Agnew (2005) و Kaplan (2012)، فالدولة لم تعد تُفهم فقط من منظور (القوة والسياسة)، إذ يقتضي فهمها أيضًا من خلال: كيف تُسيطر الدولة على جغرافيتها، وتُحوّل المكان إلى فضاء منتج (للهوية والسيادة والتنمية).

في العراق، هذه السيطرة تراجعت على نحو خطير نتيجة لعدة تحولات (جغرافية مادية وسياسية وسكانية).

5.3 صور التفكك الجغرافي في العراق

5.3.1 التصحر المناخي وانهيار الأمن البيئي

أ. يُعتبر العراق من بين الدول الخمسة الأكثر هشاشة مناخيًا عالميًا. (UNEP, 2023)



ب. تناقصت مياه نهري دجلة والفرات بنسبة 60% منذ عام 1970. (World Bank, 2022).
ج. يعاني جنوب العراق من جفاف دائم، وشماله يتعرض للتجريف المائي والتصحر.

“الدولة التي لا تُؤمّن ماءها، لا يمكنها أن تُؤمّن مستقبلها.” (UNDP Iraq, 2023)

5.3.2 النزوح البيئي | جغرافيا تنزف سكاناً

أ. أكثر من 100,000 شخص نزحوا داخل العراق بسبب الجفاف بين 2021 و2023 (IOM, 2023).

ب. أدّت الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن الكبرى إلى تحوّل الجغرافيا السكانية إلى كتل غير مستقرة.

5.3.3 ضعف التكامل الإقليمي المتلاحم داخل الدولة

5.3.4 الصراعات على الموارد الجغرافية

أ. صراع على المنافذ والموانئ.

ب. صراع على حقول النفط والغاز.

ج. صراع على نسب الموازنات والموارد والمياه.



شكل (10): صور التفكك الجغرافي في العراق

المصدر/المؤلف



5.4 من الجغرافيا الحاضرة إلى الجغرافيا الطاردة

الحالة الراهنة	الجغرافيا التقليدية للدولة
تفكك متعدّد الأوجه (بيئي، إداري، أمني)	1. وحدة إقليمية مترابطة
نزوح داخلي وفجوات سكانية حادة	2. توزيع متوازن للسكان
توزيع غير عادل للموارد الحيوية	3. بنية موارد متكاملة
تداخل مع وظيفة الدولة وسيادتها	4. فضاء حوكمي موحد

جدول (13): من الجغرافيا الحاضرة إلى الجغرافيا الطاردة

5.5 الجغرافيا المناخية كعامل سياسي جديد

لم يعد المناخ ظرفًا محايدًا، فلقد أضحت طرفًا فاعلاً في المعادلة السيادية (World Economic Forum, 2023).

- ارتفاع درجات الحرارة في البصرة إلى +52° مئوية يجعل الحياة البشرية غير ممكنة صيفًا.
- تقلصت الزراعة في المناطق الوسطى بنسبة 40% خلال عقد.
- اختفت بحيرة ساوة تمامًا - علامة رمزية لانقراض المنظومات الطبيعية (UNEP, 2023).

5.6 الخرائط التنبؤية لتآكل الدولة عبر الجغرافيا

الأثر السيادي	التحول الجغرافي المحتمل	الأفق الزمني
ضغط على الخدمات، صراعات مناطقية	تصاعد الهجرة البيئية الداخلية	1. قريب (1-3 سنوات)
انهيار الاقتصادات المحلية، صعود الفوضى	انكماش الزراعة والصيد والمياه	2. متوسط (4-10 سنوات)
بداية تآكل حدود الدولة ككيان فعلي	تفكك فعلي في السيطرة الإدارية على بعض المناطق	3. بعيد (10-15 سنة)

جدول (14): الخرائط التنبؤية لتآكل الدولة عبر الجغرافيا



5.7 مقارنة مع دول أخرى شهدت تصدعًا جغرافيًا داخليًا

الدولة	الظاهرة	النتيجة
1. السودان	الصراع على المياه والزراعة في دارفور	تفكك إقليمي ثم انفصال
2. سوريا	التصحّر والجفاف في الحسكة	اندلاع ثورة اجتماعية واقتصادية 2011
3. اليمن	النزاع على موارد محلية (النفط، الموانئ)	تمزق فعلي للبلاد إلى أقاليم محكومة ذاتيًا

جدول (15): مقارنة مع دول أخرى شهدت تصدعًا جغرافيًا داخليًا

5.8 ماذا يعني أن تنهار الدولة من تضاريسها؟

- أن الجغرافيا تفقد حيادها وتتحول إلى بيئة للفوضى، غير منتجة للتماسك.
- أن الخرائط التي تظهر في الكتب لا تُطابق ما يحدث على الأرض من تحولات في؛
- (الولاء، والانتماء، والسيطرة، والتوزيع السكاني).

الحصاد

حين تبدأ الجغرافيا — التي هي أساس بناء الدولة — بالتحول إلى أداة تصدّع داخلي، فإن الانقراض البنيوي للدولة لا يكون مسألة نظرية، وسيضحى واقعا متسارعا. وفي العراق، لم تعد التضاريس (الطبيعية والسياسية والاجتماعية) تتكامل، إذ يعمل البعض الى أن تتنافر. وما لم تُعاد هيكلة العلاقة بين الدولة وجغرافيتها على أسس تكاملية مستدامة، فإن الخريطة ستبقى مجرد ذكريات على الورق، لا أكثر



◆ المراجع والمصادر

1. Agnew, J. (2005). Sovereignty Regimes: Territoriality and State Authority in Contemporary World Politics. Annals of the Association of American Geographers.
2. Kaplan, R. (2012). The Revenge of Geography. Random House.
3. UNEP. (2023). Climate Crisis and Water Scarcity in Iraq.
4. World Bank. (2022). Iraq: Climate Resilience and Environmental Assessment.
5. UNDP. (2023). Iraq Environment and Livelihoods Strategy.
6. IOM. (2023). Displacement Tracking Matrix – Iraq.
7. World Economic Forum. (2023). Geopolitical Risks of Climate Change in Fragile States.



الفصل السادس | خرائط الانقراض الثالث

6.1 التمهيد

الانهيار ليس دائماً عاصفة تُحطّم الدولة فجأة، بل غالباً ما يكون زحفاً هادئاً، متراكماً، متسلسلاً، يبدأ من تآكل الوظائف ثم تراجع السيادة، ثم انفجار المجتمع من داخله.

في الحالة العراقية، لا يمكن التنبؤ بالانهيار شبيه بليبيا أو سوريا؛ بل الأرجح هو مسار زحف يُشبه الموت السريري للدولة:

أ. حيث تبقى الأسماء والخرائط،

ب. بينما تختفي المؤسسات،

ج. وتتفكك الروابط،

د. وتتقلص السيادة... بهدوءٍ قاتل.

6.2 السيناريو الأول | خريطة الانقراض القصير (1-3 سنوات)

الزحف المؤسسي (Institutional Creep)

6.2.1 العناصر

أ. تضخم بيروقراطي مستمر دون إصلاح.

ب. تقاوم الفساد والإفلات من العقاب.

ج. شلل إداري في تنفيذ السياسات العامة.

6.2.2 مؤشرات واقعية

أ. تزايد عدد المشاريع المتلكئة (أكثر من 6,000 مشروع حسب ديوان الرقابة المالية - 2023).



ب. انهيار بعض الخدمات الأساسية (ماء، كهرباء، صحة) في مناطق واسعة من الجنوب والوسط.

6.2.3 النتائج

- أ. انعدام ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة.
- ب. تضخم الدولة شكلياً، مع تفريغها من فعاليتها.
- ج. بروز ظاهرة المؤسسة الورقية.

المرحلة الأولى من الانقراض ليست في سقوط الدولة، لكنه في سقوط قدرتها على العمل.
(Fukuyama, 2014)

6.3 السيناريو الثاني | خريطة الانقراض المتوسط (4-10 سنوات)

التشظي المجتمعي (Societal Fragmentation)

6.3.1 العناصر

- أ. تصاعد الهويات الطائفية والقبلية على حساب الهوية الوطنية.
- ب. تراجع التعليم الرسمي وازدياد التعليم التقليدي المؤدلج.
- ج. تآكل العقد الاجتماعي بالكامل.

6.3.2 مؤشرات راهنة

- أ. بحسب (2023) UNDP Social Cohesion Index فإن العراق في المرتبة ما قبل الأخيرة عربياً في مؤشرات التماسك المجتمعي.
- ب. ارتفاع النزاعات العشائرية المسجلة إلى أكثر من 5,000 حادث سنوياً في الجنوب فقط (وزارة الداخلية، 2022).



6.3.3 النتائج

- أ. تفوق المناطق على هوياتها الخاصة.
- ب. اختلال مفهوم الدولة كمظلة جامعة.
- ج. تهيئة المسرح لانفجارات داخلية غير مركزية. (localized implosions)

6.4 السيناريو الثالث | خريطة الانقراض البعيد (بعد 10 سنوات)

الانكماش السيادي (Sovereignty Contraction)

6.4.1 العناصر

- أ. فقدان الدولة السيطرة الفعلية على أجزاء واسعة من أراضيها.
- ب. منازعة الدولة لصلاحياتها ومهامها السيادية الموحدة.
- ج. محاولات تدخل خارجي (مباشر أو غير مباشر) في السياسات الأمنية والاقتصادية والتنمية.

6.4.2 مؤشرات مبكرة

- أ. وجود جماعات مسلحة تعمل بنحو مستقل أو شبه مستقل عن الدولة. (CSIS, 2023)
- ب. تداخل منظومة القيادة الأمنية بين وزارات ومكاتب وقوى موازية. (IISS, 2023)
- ج. منازعات مع إقليم كردستان ماليًا وتشريعياً دون توافق اتحادي.

6.4.3 النتائج

- أ. يتحوّل العراق إلى دولة فدرالية مفروضة بالقوة، أو كونفدرالية أمر واقع.
- ب. محاولات تقليص دور الدولة إلى العاصمة والموازونات وجانب من المؤسسات.
- ج. نهاية السيادة الكاملة وبداية ما بعد الدولة.



6.5 خط الزمن والانحدار البنيوي | التواريخ الحرجة

السنة	الحدث المحوري	الأثر المترجم
1. 2026	تفاقم عجز الكهرباء والمياه صيفاً	احتجاجات واسعة تهدد النظام المحلي في الجنوب
2. 2027	انسحاب شركات أجنبية كبرى بسبب البيئة القانونية والفساد	تراجع الاستثمار + بطالة
3. 2029	نزوح داخلي بيئي يتجاوز مليون نسمة	فوضى حضرية + اشتباكات على الموارد
4. 2030	إخفاق انتخابي شامل وانعدام الثقة في البرلمان	شرعية متآكلة للنظام الديمقراطي
5. 2033	فقدان الدولة السيطرة على أكثر من 30% من أراضيها فعلياً	بداية <u>اللاعودة السيادية</u>
6. 2035	ظهور نماذج حكم موازية في 3 مناطق	الانقراض الوظيفي الكامل للدولة الاتحادية

جدول (16): خط الزمن والانحدار البنيوي | التواريخ الحرجة

6.6 التلاقي بين السيناريوهات | خريطة الانقراض المركب

المجال قصير	المدى (زحف)	متوسط المدى (تشظي)	بعيد المدى (انكماش)
1. المؤسسات	فراغ إداري	بيروقراطية موازية	فشل الدولة التنفيذية
2. المجتمع	انعدام الثقة	تطبيع متفقم	تقويض الوحدة المجتمعية
3. السيادة	اختلال في القرار	تدخل خارجي بالواسطة	فقدان القرار الوطني

جدول (17): التلاقي بين السيناريوهات | خريطة الانقراض المركب

إن الانقراض لا يأتي دفعة واحدة، لكنه على هيئة موجات تتراكم، حتى تغمر الدولة من عنقها.

(Rotberg, 2003)



المراجع والمصادر

1. Fukuyama, F. (2014). Political Order and Political Decay. Farrar, Straus and Giroux.
2. Rotberg, R. I. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror. Brookings Institution Press.
3. UNDP. (2023). Iraq Social Cohesion Index.
4. World Bank. (2022). Iraq Economic Monitor: Fragility and Fiscal Pressure.
5. CSIS. (2023). Iraq's Security Architecture in Transition.
6. IISS. (2023). Middle East Strategic Survey.
7. Carnegie Middle East Center. (2022). Governance Erosion and Social Dislocation in Iraq.



الفصل السابع | كيف لا تنقرض الدولة؟ (خريطة مضادة للانقراض)

7.1 التمهيد "بين الزوال والبقاء... تُصاغ الإرادة"

لقد انقضى العصر الذي تكون فيه ضمائر الدول حتمية، فمصيّرُ الدول هو نتائج قراراتٍ حاسمة. وإذا كان الانقراض قد رُسمت خرائطه بدقة في الفصول السابقة، فإن النجاة تتطلب خريطة مضادة، تقوم على ثلاث دعائم:

1. إرادة وطنية عليا صلبة، تتجاوز المحاصصة والمصالح الضيقة.
2. هندسة إصلاحية بنيوية، تتجاوز ترقيعية.
3. مسار واضح المعالم، مبني على معادلة إنقاذ استراتيجي.

7.2 معادلة النجاة الوطنية

النجاة = (سيادة حقيقية × مؤسسات قابلة للحياة × عقد اجتماعي عادل) ÷ (العصبية + الفساد + التبعية)

❖ توضيح المعادلة

- أ. سيادة حقيقية | تعني القرار الحر داخليًا وخارجيًا.
- ب. مؤسسات قابلة للحياة | أي تعمل بكفاءة، تمثل القانون، وتنتج الأثر.
- ج. عقد اجتماعي عادل | يؤسس لشرعية الدولة من القاعدة صعوداً.
- د. الطائفية والفساد والتبعية | هي العناصر السامة التي تُقوّض أركان الدولة.

❖ كلما ارتفع المقام (العوامل السامة)، اقتربنا من الانقراض، وكلما ارتفع البسط (العوامل البناءة)، اقتربنا من النجاة.



7.3 محددات التحول البنيوي

وفقًا لتحليلات OECD (2023)، و UNDP Fragile States Framework (2022)، فإن أي تحول بنيوي حقيقي للدولة يجب أن يركز إلى المحددات الآتية:

المحدد	التفسير/الترجمة	في الحالة العراقية
1. الإرادة السياسية الجامعة	توافق سياسي عابر للهويات الضيقة	تحالف وطني عابر للطوائف والمحاصصات
2. الحوكمة الرشيدة	شفافية، مساءلة، عدالة	إصلاح القضاء، تفعيل الأجهزة الرقابية
3. العدالة الاجتماعية	توزيع عادل للثروة والخدمات	إعادة بناء الموازنات وفق الإنصاف السكاني والمناطقية
4. إعادة بناء المؤسسات	استقلال، كفاءة، إنتاجية	دمج وإلغاء الهيئات المترهلة، إصلاح الخدمة المدنية
5. الأمن التشاركي	أمن يحمي الجميع، ولا ينحاز لأحد	إعادة هيكلة الجيش والشرطة، حصر السلاح بيد الدولة
6. الاقتصاد المنتج	من الربيع إلى القيمة المضافة	تطوير الزراعة، الصناعة، والتحول الرقمي الذكي والاقتصاد المستدام

جدول (18): محددات التحول البنيوي

7.4 مصفوفة 6×6 للإنقاذ الوطني

● المجالات الستة



1. السيادة
2. المؤسسات
3. الاجتماع الوطني
4. العدالة والحقوق
5. الاقتصاد
6. الثقافة والقيم

شكل (11): المجالات الستة

المصدر/المؤلف



● أدوات الإصلاح الستة



1. التشخيص البنيوي
2. التدخل التشريعي
3. إعادة الهيكلة الإدارية
4. الاستقلال المالي والإجرائي
5. الحكومة الذكية
6. المشاركة المجتمعية

شكل (12): أدوات الإصلاح الستة

المصدر/المؤلف

□ النتيجة | مصفوفة إنقاذ متكاملة

التشريع	التشخيص البنيوي	المجال/الأداة
قوانين تضمن احتكار العنف، هيكله القيادة الأمنية، تحرير القرار الخارجي، مركز سياسات سيادية، إشراك البرلمان والشارع	تحليل تفكك القرار	1. السيادة
تشريعات الخدمة العامة/ (دمج/إلغاء) المؤسسات العامة، استقلال الهيئات الرقابية، مؤشرات أداء وطنية، مراقبة مدنية شاملة	قياس التداخل والفوضى	2. المؤسسات
تشريع العدالة الانتقالية، هيئة مصالحة وطنية مستقلة، استقلال الخطاب الوطني مرصد للتنوع إشراك الرموز المجتمعية	تحليل الخريطة النفسية الاجتماعية	3. الاجتماع الوطني
(تشريعات مساواة وتمييز إيجابي) إعادة توزيع الأدوار القضائية استقلال القضاء والادعاء، بوابة عدالة رقمية، منتديات قانونية شعبية	تقييم فجوات الوصول والتمثيل	4. العدالة والحقوق
قانون إصلاح مالي وضريبي، صندوق سيادي تنموي استقلال البنك المركزي، شفافية العقود والموازنات، رقابة مجتمعية رقمية،	تحليل البنية الربعية	5. الاقتصاد
قانون حماية التنوع، مجلس أعلى للهوية الوطنية استقلال، الإعلام الرسمي استراتيجية ثقافية موحدة منابر فكرية شبابية مشتركة	تحليل خطاب الانقسام	6. الثقافة والقيم

جدول (19): مصفوفة إنقاذ متكاملة



7.5 خطوات تكاملية ضرورية

- أ. إطلاق ميثاق إنقاذ وطني جامع يُوقَّع عليه سياسيًا ومجتمعيًا.
- ب. إعلان حالة طوارئ إصلاحية تضع البلاد في وضع استثنائي هادف.
- ج. تأسيس مجلس وطني أعلى للإنقاذ البنيوي مستقل عن المحاصصة.
- د. إطلاق برامج تحول مؤسسي ذكي برعاية و دعم الأمم المتحدة.
- هـ. البدء بمناطق تجريبية للحكومة الرشيدة (model governorates).
- و. تصميم منصة رقمية وطنية لرصد مؤشرات النجاة والانقياد.



المراجع والمصادر

1. OECD. (2023). Restoring Governance in Fragile States.
2. UNDP. (2022). Risk-Informed Governance and Structural Reform.
3. Fukuyama, F. (2014). Political Order and Political Decay.
4. Rotberg, R. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror.
5. World Bank. (2023). Iraq: Institutional and Economic Modernization Report.
6. Carnegie Endowment. (2022). Rebuilding Social Contracts in Iraq.
7. Transparency International. (2023). Iraq: Governance and Integrity Indicators.

الحصاد

بقاء الدولة ليس من صنف الوعود الميتافيزيقية بل مشروع إرادي. واعي هادف والدولة التي تُدرك أنها مهددة بالانقراض، ولم تُبادر إلى صوغ خريطة نجاة، إنما تُشارك في كتابة نعيها التاريخي.

هذه الخريطة لا تنتمي لدوائر، لأنها تستند إلى نماذج دولية نجحت — مثل رواندا، وكولومبيا، وإستونيا. لكن الفرق الوحيد: (هو من يجرؤ على البدء؟ ومتى؟)



الملاحق

الملحق (١) المفاهيم والمصطلحات التحليلية الأساسية

(Key Analytical Concepts and Terminological Framework)

1. الدولة المهددة بالانقراض

أ. تعريف | كيان سيادي لا يزال يحتفظ بمظاهر الدولة (الاسم، الحدود، التمثيل الدولي)، لكنه يفقد تدريجياً وظائفه السيادية والتنظيمية والاجتماعية، ويُواجه خطر الزوال التدريجي بسبب اختلال تراكمي في البنية والمؤسسات والعقد الاجتماعي.

ب. المصدر | صياغة مبتكرة ضمن هذه الدراسة مستندة إلى (Rotberg, 2003; Ghani & Lockhart, 2008).

2. التصحر الاجتماعي

أ. تعريف | حالة من الجفاف (القيمي والعاطفي والسياسي) داخل المجتمع، تؤدي إلى انهيار (الثقة والعدالة والانتماء)، وتحوّل الجماعة الوطنية إلى شظايا متباعدة، مما يفقد الدولة شرعيتها التمثيلية.

ب. المصدر | مستوحى من (Putnam, 2000) ومطوّر خصيصاً للسياق العراقي في هذه الدراسة.

3. الطفرات السياسية الانتحارية

أ. تعريف | تحولات سياسية (حادة وغير طبيعية) داخل بنية النظام، تؤدي إلى اختلال وظيفي بنيوي طويل الأمد، وتنتج مشهداً من الانفصال بين السلطة والشرعية.

ب. أمثلة | المحاصصة الطائفية، عسكرة المجتمع، انهيار منظومة القيادة الوطنية، استبداد مُقنّع.

ج. المصدر | صياغة تحليلية جديدة مقارنة مع (Carothers, 2002; Carnegie, 2022).



4. الزحف المؤسسي

- أ. تعريف| عملية تآكل بطيء في فاعلية الجهاز الإداري للدولة، يُنتج تضخماً في الشكل مقابل فراغ في الوظيفة، ويدفع الدولة نحو (الجمود وفقدان الثقة العامة).
- ب. النتيجة| انكماش قدرة الدولة على المبادرة، وتحوّلها إلى آلة إجرائية بلا مشروع.
- ج. المصدر| مستند إلى (World Bank, 2023) وتحليل هذه الدراسة.

5. التشظي المجتمعي

- أ. تعريف| انقسام الجماعة الوطنية إلى وحدات قائمة على الولاءات الثانوية (الطائفة، العشيرة، المنطقة)، بحيث تُفقد فكرة "المجتمع السياسي" المشترك.
- ب. الأثر| زوال الحاضنة الاجتماعية للدولة.
- ج. المصدر| (UNDP Social Cohesion Report, 2023)

6. الانكماش السيادي

- أ. تعريف| تقلص قدرة الدولة على فرض سيادتها الكاملة على أراضيها، وقرارها، وحدودها، بفعل تنامي القوى الموازية أو التدخلات الخارجية أو التآكل المؤسسي.
- ب. مؤشرات| ازدواج القرار الأمني، تفكك القانون، سيطرة مجموعات الضغط، ضعف السياسة الخارجية.
- ج. المصدر| مستوحى من (Agnew, 2005; IISS, 2023)

7. الدولة الورقية

- أ. تعريف| دولة لا تُمثّل إلا نفسها في الوثائق والدستور، ولا تملك فاعلية تنفيذية حقيقية على الأرض، وتُمارس السلطة عبر مؤسسات شكلية مفرغة من الجوهر.
- ب. المصدر| توصيف نقدي من أدبيات ما بعد الدولة (Kaplan (2012)



8. السيادة الرمزية VS السيادة الفعلية

السيادة الفعلية	المفهوم السيادة الرمزية
ممارسة السيادة على الأرض والقرار	المعنى/ شكل السيادة في الخطاب والدستور
الأمن - الاقتصاد - السياسة الخارجية	المؤشرات/ العلم - الخطب - الوثائق
مختلة فعلياً في عدة (مناطق/ملفات)	الحالة في العراق/عالية رمزياً

9. الدولة الوظيفية مقابل الدولة السيادية

الدولة السيادية	الدولة الوظيفية	المفهوم
تقديم خدمات + بناء سيادة وهوية جامعة	تقديم خدمات دون مشروع وطني	1. الغاية
مستقلة وفاعلة	تابعة أو مُدارة	2. الدور الخارجي
فنلندا، سنغافورة، رواندا (بعد الإصلاح)	بعض دول أمريكا اللاتينية	3. أمثلة مقارنة

10. خرائط الانقراض الثلاث

أ. تعريف | سيناريوهات متعاقبة ومتراصة تُشير إلى مسارات انقراض الدولة إذا استمرت على النهج الحالي، وتشمل:

- ✓ الزحف المؤسسي
- ✓ التشطي المجتمعي
- ✓ الانكماش السيادي

ب. المصدر | نموذج تحليلي مركب طورته هذه الدراسة.



الملحق (٢) مؤشرات الإنذار المبكر لانقراض الدولة

(Early Warning Indicators of State Extinction)

الغاية

تحويل التشخيص الاستراتيجي من تحليل وصفي إلى منظومة إنذار مبكر وظيفي، تساعد صنّاع القرار، والمجتمع المدني، والمراكز البحثية، على رصد مراحل انقراض الدولة قبل وقوعها الكامل، واستباقها بتدخلات نكية.

وقد تم بناء هذا الملحق وفقاً لأفضل الممارسات في:

- نماذج الدول الهشة (Fragile States Index – Fund for Peace)
- أدوات الإنذار المبكر للأزمات (OECD, 2022)
- نماذج الإنذار المركّب (UNDP, 2023)
- معايرة للمؤشرات وفق خصوصية الحالة العراقية.

تصنيف الإنذار | ثلاث درجات

الرمز	اللون	التعريف
	أصفر	اختلالات أولية غير مُمأسسة – [قابلة للعلاج عبر قرارات سياسية عاجلة]
	برتقالي	مؤشرات مُمأسسة ومنهجية – [تحتاج إلى تدخل مؤسسي واسع المدى]
	أحمر	انهيار وظيفي فعلي – [علامة حرجة على دخول الدولة في طور الانقراض البنيوي]



1 مؤشرات على مستوى السيادة

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● تعدد مراكز القرار السيادي	وجود قوى خارج الحكومة تمتلك قرارًا سياسيًا أو أمنياً مستقلاً
● ضعف السيطرة على الحدود	اختراقات حدودية منتظمة دون رد حاسم
● ازدواج القرار العسكري/الأمني	جماعات خارج هيكل الدولة وتنازعاتها في السلطة والقرار
● عجز عن توقيع معاهدات دولية مستقلة دون ضغوط إقليمية	تدخل خارجي مستمر في ملفات الطاقة والأمن

2 مؤشرات على مستوى المؤسسات

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● تضخم الجهاز الحكومي مقابل الإنتاجية	عدد موظفين يفوق الحاجة بكثير دون أثر ملموس
● تعطل مشاريع الدولة الخدمية	أكثر من 6,000 مشروع متوقّف أو فاشل منذ 2011 الى حد 2023
● تداخل الصلاحيات والتشريعات	غموض قانوني بين المركز والمحافظات
● تسييس الخدمة المدنية العليا	التعيينات تخضع للمحاصصة ولا تسند للكفاءة والاحتراف

3 مؤشرات على مستوى العقد الاجتماعي

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● غياب الثقة بين المواطن والدولة	أكثر من 70% من المواطنين لا يثقون بالحكومة (, UNDP 2023)
● ضعف الإقبال على الانتخابات	نسب مشاركة تقلّ عن 30% من السكان المؤهلين
● انعدام سردية وطنية جامعة	كل مكّون يتبنّى رواية تاريخية مختلفة عن الآخر
● تصاعد الاحتجاجات غير المؤطرة	احتجاجات غير نقابية أو مدنية بلا إطار سياسي واضح



4 مؤشرات على مستوى الجغرافيا والسيطرة

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● فقدان السيطرة الجغرافية الفعلية	مناطق يُمنع فيها دخول الجيش أو الدولة
● تزايد النزوح المناطقي	موجات نزوح بيئي أو أمني داخلي متكررة
● هشاشة الخطاب الإداري بين المناطق	مطالب بالاستقلالية الإدارية غير الدستورية
● انتشار اقتصاد محلي موازٍ	مناطق تفرض رسوماً وجمارك غير قانونية

5 مؤشرات على مستوى البيئة والمناخ

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● تراجع مناسيب المياه دون مستوى البقاء الزراعي	نسبة انخفاض دجلة والفرات وصلت إلى 60% منذ 1970
● توسع مناطق التصحر والزحف الرملي	ثلث أراضي العراق مهددة بالتصحر خلال 10 سنوات
● اختفاء بحيرات ومسطحات مائية	اختفاء بحيرة ساوة كرمز بيئي
● ضعف البنية التحتية المناخية	انعدام برامج فعالة لتحلية المياه أو الترشيح الزراعي

6 مؤشرات على مستوى الشرعية السياسية

المؤشر	الوصف/درجة الإنذار
● تعدد المرجعيات السياسية دون وحدة قرار	غياب جهة مرجعية عليا موثوقة أو متفق عليها
● انهيار الثقة بالبرلمان أو السلطة التشريعية	البرلمان يُنظر إليه بوصفه امتداداً للمحاصصة
● تراجع حضور الدولة في الخطاب الثقافي	الأدب والفن يعبران عن يأس أكثر من انتماء
● صعود الشخصيات غير السياسية كبديل للسياسيين	رموز عشائرية أو دينية تُستدعى لحل الأزمات بدل الدولة



📌 ملاحظات استراتيجية لتفسير المؤشرات

- أ. لا يُشترط تحقّق جميع المؤشرات "الحمراء" للقول بانقراض الدولة، إذ يكفي تداخلها مع مؤشرات برتقالية في أكثر من مستوى.
- ب. المؤشرات الصفراء ليست ضعيفة، لكنها تُعدّ إشارات مبكرة للتحوّلات، خصوصًا إذا ظهرت بصورة متزامنة.

📌 توصيات استعمال الملحق

1. إنشاء وحدة وطنية للإنذار المبكر تضم باحثين، محللين، أمنيين، مجتمع مدني، بتمثيل متوازن.
2. ربط المؤشرات هذه بمنصة حكومية إلكترونية للمتابعة التفاعلية (Dashboard).
3. مراجعة هذه المؤشرات سنويًا وتطويرها حسب التحوّلات الجديدة.
4. إصدار تقرير وطني نصف سنوي بعنوان: [مؤشرات بقاء الدولة].

◆ المصادر

1. Fund for Peace. (2023). Fragile States Index.
<https://fragilestatesindex.org>
2. UNDP. (2023). Iraq Social Pulse and Governance Watch.
3. World Bank. (2023). Iraq: Performance and Infrastructure Review.
4. OECD. (2022). Toolkit for Risk-Informed Early Warning in Fragile States.
5. CSIS. (2023). Iraq's Security Landscape.
6. IOM. (2023). Displacement Tracking Matrix – Iraq.
7. Carnegie Middle East Center. (2022). Crisis Anticipation and Resilience
8. in Post-Conflict States



الملحق (3) | مصفوفة النجاة الوطنية (6×6) - النموذج التطبيقي التنفيذي

الغاية

تحويل معادلة النجاة الوطنية إلى خطة إنقاذ متكاملة

منضبطة في:

- ✓ الجهات المسؤولة،
- ✓ الجداول الزمنية،
- ✓ شروط التنفيذ،
- ✓ أدوات التقييم والمتابعة،

بحيث تكون صالحة للتبني الحكومي، البرلماني، أو من قبل المؤسسات الدولية الداعمة للإصلاح.

أولاً الهيكل العام للمصفوفة

المحور → الأداة (الأفقي) (العمودي)	1. التشخيص البنوي	2. التشريع	3. الهيكلية	4. الاستقلال	5. الحوكمة	6. المشاركة
1. السيادة	<input checked="" type="checkbox"/>					
2. المؤسسات	<input checked="" type="checkbox"/>					
3. الاجتماع الوطني	<input checked="" type="checkbox"/>					
4. العدالة والحقوق	<input checked="" type="checkbox"/>					
5. الاقتصاد	<input checked="" type="checkbox"/>					
6. الثقافة والقيم	<input checked="" type="checkbox"/>					

✓ كل خلية من هذه الـ 36 خلية تُترجم إلى إجراء تنفيذي محدد يُفصل أدناه

✓ كل خلية من هذه الـ 36 خلية تُترجم إلى إجراء تنفيذي محدد يُفصل أدناه.



ثانياً | التفصيل الكامل حسب المجال

1 . ◇ . السيادة

التقييم	مخاطر	شروط التنفيذ	الجدول الزمني	الجهة المسؤولة	الإجراء
تقارير سيادية شهرية	رفض الجماعات المسلحة أو التدخل الخارجي	إتاحة الوصول إلى البيانات	3 شهور	مجلس الأمن الوطني + هيئة النزاهة	1. تدقيق شامل لمصادر القرار السيادي
مراجعة قانونية دولية	عرقلة من كتل نافذة	توافق سياسي وتحصين دستوري	6 شهور	البرلمان العراقي	2. تشريعات ضامنة لسيادة القرار الوطني
مؤشرات الأداء الأمني	تمرد أمني أو صدام داخلي	إشراف مدني ودمج الفصائل	12 شهر	وزارة الدفاع + الداخلية + جهاز المخابرات	3. هيكل القيادة الأمنية
مراجعة استراتيجية كل 6 أشهر	ضغط دولي/إقليمي	سياسة خارجية موحدة	3 شهور	وزارة الخارجية + رئاسة مجلس الوزراء	4. إعلان استقلال القرار الدبلوماسي
تقارير سيادية تحليلية	استهداف إعلامي أو تهديد حكومي	خبراء مستقلون	9 شهور	المكتب + الأمانة العامة + هيئة المستشارين	5. بناء مركز سياسات سيادية
جلسات مساءلة دورية	تسييس الموضوع	أمنية وسياسية	مستمر شفافية	البرلمان + المجتمع المدني	6. إشراك البرلمان في الرقابة السيادية



التقييم	المخاطر	شروط التنفيذ	الجدول الزمني	الجهة المسؤولة	الإجراء
تقارير تقاطعية	مقاومة من الجهات المترهلة	قاعدة بيانات موحدة	6 شهور	وزارة التخطيط + ديوان الرقابة	1. مراجعة التشطي الإداري
مؤشرات أداء وظيفي	رفض حزبي	دعم النقابات وموافقة القضاء	9 شهور	مجلس الوزراء + البرلمان	2. قانون جديد للخدمة العامة
متابعة إنتاجية المؤسسات	احتجاجات داخلية	تشريع + موافقات ديوان	12 شهر	اللجنة العليا للإصلاح الإداري/هيكله المؤسسات	3. دمج وإلغاء الهيئات
مستوى الاستجابة للتحقيقات	تهميش سياسي	كفالة قضائية وتشريعية	6 شهور	هيئة النزاهة + القضاء الأعلى	4. استقلال الهيئات الرقابية
لوحة مؤشرات شهرية	ضعف الكفاءات	تدريب كادر وطني + دعم أممي	6 شهور	الجهاز المركزي للإحصاء	5. تطوير مؤشرات الأداء الحكومي
تقارير شفافية للمواطنين	تسييس المبادرات	تمويل وتشريع	12 شهر	منظمات المجتمع المدني	6. مجالس رقابية شعبية

4. الاجتماع الوطني

التقييم	المخاطر	الشروط	الزمن	الجهة المنفذة	الإجراء
تحليل نتائج متخصص	تخوف مجتمعي	ضمان سرية وحيادية	6 شهور	الجهاز الإحصائي + الجامعات	1. مسح وطني للهويات الاجتماعية
متابعة من هيئات المصالحة الدولية	رفض الكتل المستفيدة من الانقسام	دعم أممي + تواقيع مجتمعية	9 شهور	مجلس النواب + رئاسة الجمهورية	2. تشريع العدالة الانتقالية والمصالحة
تقارير ربع سنوية	الطعن بشرعية التمثيل	شخصية اعتبارية جامعة	3 شهور	رئاسة الجمهورية + منظمات	3. تشكيل هيئة مصالحة وطنية مستقلة



المحتوى	قياس وتحليله	ضغوط الأحزاب	تشريع الإعلام العمومي	شبكة الإعلام + مجلس الوزراء	6 أشهر	4. استقلال خطاب الدولة الإعلامي
تقارير نصف سنوية	غياب التفاعل المجتمعي	دعم منظمات شبابية	وزارة الثقافة + أكاديميين	9 أشهر	5. مرصد التنوع والدمج الوطني	
حجم المشاركة ونوعها	محدودية التأثير	تمويل مشترك	الجامعات + منظمات شبابية	12 شهر	6. منابر تنموية توحيدية مشتركة	

ويمكن تطبيق النمط نفسه بالتفصيل الكامل على المجالات الأخرى| العدالة والحقوق، الاقتصاد، الثقافة والقيم، حسب أولويتك

أدوات التقييم والمتابعة

الجهة	الغاية	الأداة
الأمانة العامة + ديوان الرقابة	تتبع التنفيذ ومؤشرات الأثر	1. لوحة إنفاذ وطنية رقمية
مركز السياسات الوطنية	تقرير نصف سنوي عن التقدم في المجالات الستة	2. تقرير "بوصلة النجاة"
الجهاز المركزي للإحصاء + UNDP	قياس ثقة المجتمع	3. استطلاعات رأي دورية
منظمات مجتمع مدني مستقلة	متابعة تنفيذ البرامج	4. رقابة مجتمعية تشاركية
اللجان القانونية والرقابية	متابعة التشريعات	5. تقارير ظل برلمانية
UN, World Bank, OECD	الإسناد الفني والاستشاري	6. رقابة أممية وتقارير دولية داعمة

المصادر

1. OECD. (2023). Public Sector Reform for Fragile States.
2. UNDP. (2022). Transformative Governance Models in Post–Conflict Societies.
3. World Bank. (2023). Administrative Reform and Capacity Building in Iraq.
4. Transparency International. (2023). Iraq: Institutional Performance and Integrity.
5. Iraqi Ministry of Planning. (2023). Administrative Modernization Strategy Unpublished Draft.



ربط نتائج الدراسة مباشرةً بالمستوى التنفيذي للدولة العراقية، عبر توصيات سيادية موجّهة إلى الجهات العليا والمؤسسات الرسمية والشركاء الدوليين، بما يُسهم في منع سيناريو الانقراض السياسي والمؤسسي، وتحفيز عملية تحوّل ذكيّة، ناجعة، ومستدامة.

أولاً | توصيات إلى مجلس الوزراء

5. تبني الدراسة كمشروع وطني استراتيجي للإنقاذ والبناء المؤسسي، واعتبارها أساساً لإطلاق برنامج الإصلاح السيادي الحكومي 2025-2030.
6. تشكيل لجنة عليا مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء، بعنوان: (اللجنة الوطنية لدرء المخاطر السيادية والتحوّل المؤسسي)، تتولى الإشراف والتنفيذ والتقييم.
7. إطلاق منصة رقمية وطنية باسم (بوابة النجاة الوطنية)، ترتبط إلكترونياً بجميع الوزارات لتتبع تنفيذ محاور مصفوفة 6×6.
8. إصدار (تقرير السيادة العراقية السنوي) كوثيقة حكومية تُقوّم مستويات الأداء السيادي في مجالات: [القرار، الشرعية، الأمن، الاقتصاد، والهوية].
9. تخصيص بند طارئ ضمن الموازنة العامة السنوية بعنوان (صندوق الاستجابة للمخاطر السيادية والإنذارات المبكرة).



ثانياً | توصيات إلى مجلس النواب العراقي

1. تشريع قانون (حماية السيادة والإصلاح المؤسسي)، متضمناً مبادئ: [استقلال القرار الوطني، الحوكمة، النزاهة، والرقابة الشعبية].
2. إعادة هيكلة اللجان النيابية لتعكس أولويات المرحلة السيادية (مثال: لجنة المخاطر السيادية، لجنة الإنذار المبكر، لجنة مراجعة العقد الاجتماعي).
3. تبني خطة زمنية لإعادة صياغة التشريعات المؤسسة للدولة، وفقاً لتحليل التصحر القانوني والانكماش السيادي الوارد في الدراسة.
4. إدراج مؤشرات **التحمل السيادي** في الموازنات العامة والرقابة المالية، لتصبح معياراً للمصادقة على الموازنات وتوزيع الموارد.
5. إقرار جلسة سنوية مغلقة مشتركة (تشريعية-تنفيذية-رقابية) لمناقشة مخاطر انقراض الدولة ومتابعة خريطة النجاة الوطنية.

ثالثاً | توصيات إلى رئاسة الجمهورية

1. إطلاق **نداء السيادة العراقية** بوصفه خطاباً سنوياً لرئيس الجمهورية يُوجّه للأمم، يُؤطر فيه المخاطر الوجودية وسبل النجاة الدستورية.
2. الدعوة إلى مؤتمر الميثاق العراقي الجديد، لاستعادة العقد الاجتماعي وصياغة وثيقة إجماع وطني تحفظ وحدة الدولة واستمراريتها.
3. تبني حوار وطني مؤسسي حول الجغرافيا السياسية للدولة، لمعالجة التحولات الطاردة والتشظيات المحلية وفق المعطيات الواردة بالفصل الخامس.
4. رعاية مشروع وطني للهوية العراقية الجامعة، بدعم من مؤسسات ثقافية ودينية وتعليمية ومجتمعية، استناداً للفصل الرابع للدراسة.



رابعاً | توصيات للهيئات المستقلة (المفوضيات، النزاهة، حقوق الإنسان، البنك المركزي...)

1. تشكيل خلية يقظة سيادية داخل كل هيئة لرصد المخاطر البنوية وانكماش الأدوار الوطنية.
2. إصدار تقارير مؤشرات الإنذار المبكر بحسب اختصاص كل هيئة، وفق تصنيف الألوان (أصفر - برتقالي - أحمر) المذكور في الملحق (٢).
3. مراجعة تفويضات وصلاحيات الهيئات بناءً على مصفوفة النجاة الوطنية 6×6 وخرائط الزحف المؤسسي والتشظي المجتمعي.
4. ربط خطط العمل بالخرائط الزمنية للتدخل الوقائي، دون الانتظار حتى تدهور الأوضاع.

خامساً | توصيات موجهة إلى الشركاء الدوليين (UNDP – World Bank – EU – OECD –

IMF)

1. إعادة صياغة برامج الدعم الدولي للعراق من الإغاثة والتنمية إلى الاستقرار السيادي والتحوّل الذكي للمؤسسات.
2. تمويل تنفيذ عناصر خريطة النجاة الوطنية، خاصة في ميادين (الحوكمة، الرقمنة، العدالة، والإصلاح الإداري).
3. توفير دعم تقني ومؤشرات مرجعية لتقييم مدى التقدم في تفكيك خرائط الانقراض الثلاث (المؤسسات، المجتمع، السيادة).
4. إنشاء مركز شراكة السيادة والإصلاح المؤسسي في العراق لتنسيق الجهود الدولية حول الأولويات الوطنية.
5. تحفيز برامج التوأمة Twinning بين المؤسسات العراقية ومثيلاتها في الدول الناجية من الانهيارات البنوية.



تشكّل هذه التوصيات آلية الوصل بين:

أ. التشخيص العميق،

ب. التحليل الأكاديمي،

ج. الخرائط التنبؤية،

د. والخطة التنفيذية التطبيقية.

وهي تمثل دعوة صريحة للحكومة بكل سلطاتها ومؤسساتها لتبني إرادة تحوّل عميق، شجاع، متكامل، وجذري... قبل فوات الأوان.



الملحق (٥) دليل استراتيجي موجّه للشباب والمجتمع المدني

الغاية

تحويل الدراسة من وثيقة نخبوية إلى منصة مجتمعية للمشاركة والتنبيه والتحرّك، عبر محتوى مبسّط، وتوصيات مجتمعية، ومبادرات عملية قابلة للتبني من قبل الشباب، والناشطين، والمبادرات المدنية، والمؤسسات التربوية والثقافية والدينية.

أولاً مفاهيم مبسطة (كيف نشرح الانقراض؟)

المفهوم	الشرح المبسط
1. انقراض الدولة	حين تصبح الدولة موجودة بالاسم فقط، وتفقد قدرتها على خدمة الناس، أو حماية نفسها.
2. الزحف المؤسسي	دخول مؤسسات الدولة في مرحلة عجز أو فساد أو تسييس يجعلها تفقد فعاليتها.
3. التصخّر الاجتماعي	ضعف الثقة، وتفكك العلاقات، وتحول المجتمع إلى جزر معزولة.
4. الانكماش السیادي	فقدان الدولة لقدرتها على القرار، أو سيطرتها على الأرض أو الاقتصاد.
5. العقد الجماعي	الاتفاق غير المكتوب بين الناس والدولة على التعاون والاحترام المتبادل.
6. النجاة الوطنية	كل الجهود التي تجعل الدولة تبقى وتتجو وتُصلح نفسها.

ثانياً | توصيات سلوكية ومجتمعية موجّهة للشباب والمواطنين

1. افهم وطنك كما تفهم نفسك | اقرأ عن تاريخ الدولة، عن الدستور، عن دور البرلمان، ولا تكن غريباً في بيتك الكبير.
2. راقب لا تثرثر فقط | تابع الخدمات العامة، انتقد بوعي، قدّم اقتراحاً لا اتهاماً فقط.
3. ثقّف الآخرين لا تُفرّقهم | اساعد زملاءك على فهم حقوقهم وواجباتهم، ونشر ثقافة "المسؤولية الجماعية".
4. لا تهاجر قبل أن تُجرب التغيير من الداخل | لست ضحية فقط، أنت طرفٌ قادر.
5. قاوم الشائعات والأخبار المضلّة | استخدم عقلك، لا غرائزك. تحقق من المصدر، ولا تكن أداة للهدم دون أن تدري.



ثالثاً | مبادرات مدنية مقترحة (مضادة للانقراض)

المبادرة	الهدف	الشركاء المحتملون
📢 حملة (أنا أفهم دولتي)	نشر الوعي الدستوري والتاريخي والمؤسسي بين طلبة الجامعات	وزارة التعليم - منظمات شبابية - اليونسكو
🎯 مبادرة (دليل النجاة المجتمعي)	تدريب الشباب على تحليل الأزمات والتخطيط المجتمعي الاستشراقي	UNDP - منظمات محلية - مراكز دراسات
🌐 شبكة (رسل العقد الاجتماعي)	شبكات تطوعية لإعادة بناء الثقة بين الناس، وبين المواطن والدولة	رجال دين - مثقفون - نقابات
🤝 (مجتمعي حي لا صحراوي)	مبادرات تعاونية صغيرة بين الشباب لإحياء التضامن المحلي	الجمعيات المدنية - المدارس - البلديات
🗣️ (عيون الإنذار المبكر الشعبي)	فرق شبابية ترصد مشاكل البيئة، المؤسسات، الخدمات، وتقدم تقارير علنية	بلديات - محافظات - مفوضية حقوق الإنسان
🗣️ (بودكاست الدولة والناس)	برنامج أسبوعي يُنتجه شباب يناقش قضايا الدولة من منظور المواطن	إعلاميون شباب - قنوات رقمية - المجتمع المدني

رابعاً | تحذيرات مبسطة بلغة تواصلية

⚠️ إذا وجدت أن الخدمات تتدهور، والثقة تنخفض، والهوية تضعف، والمؤسسات صامتة...

فأنت لا تعيش في أزمة فقط، إنك فعلاً في بداية الانقراض.

🏠 لا تنتظر الدولة لتفهمك، حاول أن تفهمها أولاً... وإن لم تجدها، فأعد بناءها.



خامسًا | أدوات تفاعلية مرافقة

1. استبيان وطني للشباب | ما الذي يُخيفك في مستقبل الدولة؟
2. خريطة تفاعلية باسم | هل مدينتي مهددة؟
3. أداة تقييم ذاتي | ما دورك أنت في عقد الدولة؟
4. ملف رسومي (PDF / فيديو) | كيف تفهم خرائط الانقراض بلغة بسيطة؟

الحصاد

سادسًا

الدولة ليست شعارًا، بل علاقة حيّة، ومتى انقطع النبض، فالجنازة تبدأ بالصمت أولًا.
الشباب ليسوا ضحايا فقط، بل هم الجدار الأخير الذي يمنع الانهيار التام.
فمن يعيد بناء العلاقة؟
ومن يؤسس للعقد الجديد؟
إنه الشباب... أو لا أحد.



📌 الملحق (٨): مسودة أولية لـ(ميثاق إنقاذ الدولة العراقية)

(وثيقة تأسيسية لعقد اجتماعي جديد)

✳️ أولاً | ديباجة الميثاق

نحنُ الموقعونُ أدناه، من قوى سياسية، وشخصيات وطنية، ومؤسسات مجتمع مدني، ومراكز أكاديمية، وممثلين عن قطاعات الشعب العراقي، وحرصاً ما لمنع خطر الانقراض البطيء إن استمرت ذات الآليات، والنهج، والانقسامات، وغياب العقد الجماعي،

نُقرّ هذا الميثاق بوصفه خريطة خلاص وميثاق شرف وطني، يُؤسس لمسار استعادة الدولة بوظيفتها، وكرامتها، ومكانتها، وسيادتها.

🌀 ثانياً | المبادئ العليا للميثاق

1. الدولة فوق الطائفة، وفوق الحزب، وفوق الفرد.
2. المواطنة أساس الشرعية، (لا المكونات ولا المحاصصات).
3. العدالة أساس الحكم، (لا الولاء، ولا السلاح، ولا الصفقة).
4. السيادة كلٌّ لا يتجزأ | سيادة الأرض، والقرار، والموارد.
5. المؤسسة فوق الشخصية | (لا فردنة ولا تسييس) للوظيفة العامة.
6. الدين لله، والدولة للجميع | فصلٌ مؤسسي دون عزلٍ قيمي.
7. العقد الاجتماعي الجديد يقوم على الحقوق والواجبات، بعيداً عن منطق الهبات والتبعية.

🌀 ثالثاً: التعهدات الوطنية للجهات الموقعة

1. التوقف الكامل عن ممارسة المحاصصة في التعيين والتشريع والإدارة.
2. الاعتراف بخطر الانقراض الوظيفي للمؤسسات، والتعهد بالإصلاح البنوي.
3. الالتزام بالاستحقاق الانتخابي النزيه بعيداً عن المنهج المحاصصي.
4. فتح الفضاء العام للحوار الوطني غير المؤدلج .



5. تبني خارطة (النجاة الوطنية) الواردة في الدراسة كمشروع وطني.
6. حماية حق التعبير والاحتجاج السلمي، واحترام الإرادة الشعبية.
7. رفض أي وصاية أجنبية على القرار السيادي العراقي، مهما كانت المبررات.

● رابعاً| المعايير الأخلاقية للدولة التي نريد

المعيار	البُعد
القرار ينبع من الداخل ولا يُفرض من الخارج.	1. السيادة
لا مواطن يُهان، ولا مسؤول يتعالى.	2. الكرامة
المال العام (مقدّس لا يُنهب).	3. النزاهة
لا قرار بلا مساءلة، ولا إجراء بلا تبرير.	4. الشفافية
الوظيفة تُمنح على أساس الجدارة وليس على أساس الولاء.	5. الكفاءة
العمل وفق شعار: لا طائفة مظلومة، ولا منطقة منسية، ولا فئة مُحنّكة.	6. الإنصاف

● خامساً| الخطوات التنفيذية للميثاق

1. تشكيل المجلس الوطني لإنقاذ الدولة

- أ. هيئة مستقلة تضم ممثلين عن السلطات الثلاث، والمجتمع المدني، والنخب، والقطاع الخاص.
- ب. مهمتها: مراقبة تنفيذ الميثاق، وتقديم تقارير فصلية، وحشد التوافقات الوطنية.

2. إصدار وثيقة تشريعية داعمة (قانون إنقاذ الدولة)

- أ. يتضمن خارطة الطريق البنوية الواردة في مصفوفة 6×6.
- ب. يشمل أدوات الإصلاح المؤسسي، الإداري، السيادي، المجتمعي، والبيئي.

3. إطلاق حوار وطني مفتوح برعاية الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية

- أ. عنوانه: من (الدولة المنقسمة إلى الدولة الجامعة).

- ب. يُبث عبر وسائل الإعلام ويشارك فيه المواطنون بشكل مباشر.
4. تضمين الميثاق في المناهج التربوية، والدورات القيادية، والإعلام الرسمي.
5. ربط تمويل الموازنة ومخصصات الأحزاب بخضوعها لبنود الميثاق.

سادسًا | آليات الضمان والمساءلة

1. نظام مؤشرات أداء سيادي (Sovereign KPIs)
2. يُرصد فيه التقدم في كل بند من الميثاق.
3. تقرير وطني سنوي يُرفع للشعب ولكافة المؤسسات.
4. حق المواطن في الطعن بكل ممارسة تناقض الميثاق عبر منصة رقمية وطنية.

الحصاد

سابعًا

إنّ هذا الميثاق هو تحدّي حضاريّ واستحقاق وجوديّ.
وإذا لم نستطع أن نُنقذ الدولة، فسنكون شهداء على انقراضها، لا على بقائها.
فلتكن هذه اللحظة... لحظة نجاة ترسم الأمل وتقطع الندم.

المصادر والمراجع

1. Agnew, J. (2005). Sovereignty Regimes: Territoriality and State Authority in Contemporary World Politics. *Annals of the Association of American Geographers*.
2. Al-Khatib, F. (2020). Fractured Societies: Social Capital Decline in Post-Conflict States. Arab Reform Initiative.
3. Alshamary, M. (2021). Iraqi Political Elites and the Collapse of Consensus. Carnegie Middle East Center.
4. Bayart, J.-F. (2009). *The State in Africa: The Politics of the Belly*. Polity Press.
5. Brookings Institution. (2022). Political Fragmentation in Post-Conflict States.
6. Carnegie Endowment. (2022). Rebuilding Social Contracts in Iraq.
7. Carothers, T. (2002). The End of the Transition Paradigm. *Journal of Democracy*, 13(1), 5–21.
8. CSIS. (2023). Iraq's Security Architecture in Transition.
9. Dodge, T. (2013). *Iraq: From War to a New Authoritarianism*. Routledge.
10. Fund for Peace. (2023). Fragile States Index. Retrieved from <https://fragilestatesindex.org>
11. Fukuyama, F. (2014). *Political Order and Political Decay*. Farrar, Straus and Giroux.

- .12 Ghani, A., & Lockhart, C. (2008). Fixing Failed States: A Framework for Rebuilding a Fractured World. Oxford University Press.
- .13 IOM. (2023). Displacement Tracking Matrix – Iraq.
- .14 IISS. (2023). Middle East Strategic Survey.
- .15 Kaplan, R. (2012). The Revenge of Geography. Random House.
- .16 Ministry of Planning, Iraq. (2023). Iraq Economic Monitor: Restoring Fiscal Balance.
- .17 OECD. (2022). Toolkit for Risk-Informed Early Warning in Fragile States.
- .18 OECD. (2023). Public Sector Reform for Fragile States.
- .19 Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon & Schuster.
- .20 RAND Corporation. (2023). State Resilience and Collapse Patterns in Fragile Environments.
- .21 Rotberg, R. I. (2003). State Failure and State Weakness in a Time of Terror. Brookings Institution Press.
- .22 Transparency International. (2023). Iraq: Governance and Integrity Indicators.
- .23 UNDESA. (2022). World Public Sector Report: Building Institutions for the Future.
- .24 UNEP. (2023). Climate Crisis and Water Scarcity in Iraq.
- .25 UNDP. (2023). Iraq Social Pulse Report.

- .26 UNDP. (2023). Iraq Environment and Livelihoods Strategy.
- .27 UNDP. (2023). Governance Under Stress: Fragility and Political Mutations in Arab States.
- .28 UNDP. (2022). Risk-Informed Governance and Structural Reform.
- .29 UNDP FutureScenarios Unit. (2022). Governance in Crisis Settings: Risk Mapping Framework.
- .30 World Bank. (2022). Iraq: Climate Resilience and Environmental Assessment.
- .31 World Bank. (2023). Iraq Economic Monitor: Restoring Fiscal Balance.

ينبغي للعراقيين - ولا سيما النخب الواعية - أن يأخذوا العبر من التجارب التي مرّوا بها ويبذلوا قصارى جهدهم في تجاوز اخفاقاتها ويعملوا بجدّ في سبيل تحقيق مستقبل أفضل لبلدهم ينعم فيه الجميع بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار، مؤكداً على أن ذلك لا يتسنى من دون إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنم مواقع المسؤولية، ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات. ولكن يبدو أن أمام العراقيين مساراً طويلاً إلى أن يصلوا إلى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

1 / جمادى الأولى / 1446هـ الموافق 2024/11/4



إن الاستشراف في هذه الدراسة يبحث الانهيار في تراكم يُشبه التآكل من الداخل، حيث الدولة تؤدي وظائفها شكلياً، لكنها تفقد ببطء مكوناتها الأساسية: [السيادة، الشرعية، القدرة، الانتماء، والتماسك].

وهذه ليست نبوءة رعب، إنها قراءة واقعية تعتمد قراءة إجتهدية السنين التاريخ والتجربة البشرية متأسسة على أحدث المنهجيات التنبؤية